رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة | تشرين الثاني ٢٠١٠ | العدد (٥)

أ.د. يونس عمرو يُدشن احتفالات الجامعة بذكرى التأسيس في أمسية يُحييها الشاعر الكبير سميح القاسم

"القدس المفتوحة" ...عشرون عاماً من عطاء لا محدود

رام الله- "رسالة الجامعة" -عشرون عاماً قد مضت، وسنوات شاهدة على سطوع نجم أكاديمي في سماء فلسطين الحبيبة، أخذ بالتألق يوماً بعد يوم، إنها مسيرة مليئة بالمعوقات والعقبات لكنها تفوح برائحة الإنجازات، الفكرة التي صيغت حبراً على ورق في السبعينيات من القرن الماضي، كانت في نظر كثيرين مجرد حُلم بعيد المنال.. لكن الانطلاقة التي كانت في عام ١٩٩١م بإنشاء جامعة القدس المفتوحة على أرض الوطن، بناء على قرار من منظمة التحرير الفلسطينية كي توفر فرصة التعليم لفئات حرمها الاحتلال من التعليم ، وللتغلب على إجراءات الاحتلال الذي كان يفرض إجراءات تعسفية بحق الأكاديميين الفلسطينيين والجامعات التقليدية في الوطن... اليوم ونحن على أعتاب عام ٢٠١١م، باتت "القدس المفتوحة" أشهر من نار على علم، بل أصبحت تُشكل كبرى الجامعات الفلسطينية، فها هي اليوم تضم أكثر من ٤٠٪ من طلبة التعليم العالي في فلسطين، وخريجوها يحتلون أماكن مرموقة في مؤسسات المجتمع كافة.

في الذكرى العشرين للتأسيس، يتحدث عدد من مؤسسي الجامعة وعلى رأسهم أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة عن الذكريات الخالدة في المسيرة، يستعرضون أبرز الإنجازات، ويرسمون معالم المستقبل كي تأخذ الجامعة دورها الطلائعي الذي تستحق.

"رسالة الجامعة" ترصد في لقاءات وتقارير خاصة أبرز المشاهد المضيئة في مسيرة الجامعة، وتحاول تسليط الضوء على التوجهات المستقبلية.

وفي هذه المناسبة، تُنظم دائرة العلاقات العامة، سلسلة من الأنشطة والفعاليات الهادفة، مدشنة بذلك احتفالات الجامعة بمرور ٢٠ عاماً على تأسيسها.

وستكون باكورة هذه الأنشطة، اقامة احتفال مركزي في قصر رام الله الثقافي، وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٩-١١-٢٠١٠م، تحتضن فيه الجامعة الشاعر الكبير سميح القاسم في أمسية شعرية خاصة، يتخللها معرض لكتب الشاعر الكبير وعرض فني لفرقة جذور، حيث سيحضر الأمسية كبار الشخصيات الوطنية والرسمية، يعلن فيها أ.د. عمرو عن تدشين احتفالات الجامعة بمرور ٢٠ عاماً على تأسيسها.

وقالت أ. لوسي حشمة مديرة العلاقات العامة إن الدائرة سُتعلن في وقت لاحق عن سلسلة أخرى من الفعاليات على هامش الاحتفالية، مشيرة إلى أن الفعاليات ستشمل المناطق التعليمية كافة ،على أن تختتم باحتفال مركزي يُقام في رام الله في شهر شباط المقبل.

الشاعر الكبير سميح القاسم.

أ.د عمرو: هناك العديد من المشاهد في مسيرة الجامعة ستبقى خالدة في ذاكرتي

رام الله- "رسالة الجامعة" - في الذكرى العشرين لتأسيس الجامعة، يستحضر أ.د. يونس عمرو ذاكرته المليئة بالمعلومات القيمة التي لا يعرفها كثيرون فيما يتعلق بمرحلة التأسيس، ليتحدث عن اللحظات المضيئة لرجال عملوا في الظلام، فها هم من كانوا يحملون الكتب بأنفسهم لطوابق عليا بسبب قلة الإمكانات يتولون دفة القيادة في كبرى الجامعات الفلسطينية. "القدس المفتوحة" لم تكن مجرد قصة إنشاء لجامعة، بل هي سيرة نضال في مواجهة من قرر اغلاق أبواب التعليم أمام أبناء الشعب الفلسطيني.

يتحدث أ.د. عمرو لـ" رسالة الجامعة" عن مشاهد لن تمحى من الذاكرة، ويطلعنا على أبرز خطط الجامعة وبرامجها المستقبلية.

(تفاصيل اللقاء ص٢+٣)

عناق بين الرئيس الراحل ياسر عرفات"ابوعمار" وأ.د. يونس عمرو خلال لقاء بينهما.

دائرة العلاقات العامة..مرآة جامعة القدس المفتوحة أمام المجتمع المحلي

رام الله- "رسالة الجامعة" - على الرغم من مرور سنين قليلة على تفعيل دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة، فإنها نجحت في تكريس نفسها لاعباً محورياً وتقديم صورة ايجابية عن الجامعة، فخطت خطوات واثقة نحو توطيد العلاقات مع المؤسسات الفاعلة في الوطن، وبما يعود بالنفع على الجامعة والمجتمع على حد سواء.

أ.لوسي حشمة مديرة الدائرة تسلط الضوء في لقاء مع "رسالة الجامعة" على أهم الانجازات التي حققتها الدائرة خلال السنوات الأخيرة، مستعرضة التحديات التي تواجه الدائرة، وسبل تذليل الصعوبات ،وصولاً إلى تحقيق الأهداف المعدة وفق خطة العمل الاستراتيجية.

(تفاصيل اللقاء ص٤+٥)

إقرأ في هذا العدد

- كفاح الزغيبي .. مناضل صلب وخريج مكافح لا يعرف اليأس. ص٦
- وئام علوي..دارسة صماء تبحث عن مكان لها تحت الشمس. ص٧
- سحر أحمد .. حياة لا تنتهي بفقدان السمع. ص٧
- د. نضال عبد الغفور.. ٣٠-٤٠٪ من طلبة محافظة طوباس يلتحقون بـ"القدس المفتوحة" ص٨
- نساء يتحدثن عن تجاربهن في الجمع بين العمل والدراسة. ص٩
- مركز يطا الدراسي..فرصة نادرة للدارسين من الأرياف والبادية. ص٩
- منطقة أريحا التعليمية..صرح شامخ في مدينة القمر. ص١١

أ.د. يونس عمرو: هناك العديد من المشاهد ف

- حين يئس الجميع من إمكانية تطبيق فكرة الجامعة خلال السبعينيات والثمانينيات، بقي الرئيس عرفات وحده متفائلاً
- ابوعمار" أدرك البعد الاستراتيجي لإنشاء الجامعة في مواجهة الاحتلال
- الرئيس عباس اعتمد أنظمة الجامعة وقوانينها وهو يتبناها ويدافع عن استقلالها
- سيدة تحمل توأمها وهي تتسلم شهادتها خلال حفل التخريج، وصعوبات مرحلة التأسيس من المواقف التي لا تُنسى

رام الله– "رسالة الجامعة"– في الذكرى العشرين لتأسيس الجامعة، يستحضر أ.د. يونس عمرو ذاكرته المليئة بالمعلومات القيمة التي لا يعرفها كثيرون فيما يتعلق بمرحلة التأسيس، ليتحدث عن اللحظات المضيئة لرجال عملوا في الظلام، فها هم من كانوا يحملون الكتب بأنفسهم لطوابق عليا بسبب قلة الإمكانات يتولون دفة القيادة في كبرى الجامعات الفلسطينية. "القدس المفتوحة" لم تكن مجرد قصة إنشاء لجامعة، بل هي سيرة نضال في مواجهة من قرر اغلاق أبواب التعليم أمام أبناء الشعب الفلسطيني.

يتحدث أ.د. عمرو لـ" رسالة الجامعة" عن مشاهد لن تمحى من الذاكرة، ويطلعنا على أبرز خطط الجامعة وبرامجها المستقبلية.

من بداية متواضعة إلى كبرى الجامعات

– في ذكرى مرور ٢٠ عاماً على إطلاق الجامعة خدماتها للمجتمع الفلسطيني، هل لكم من رسالة معينة توجهونها لأبناء شعبنا الفلسطيني عامة ، ولمجتمع الجامعة خاصة؟

إن جامعة القدس المفتوحة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، كان مبرر إنشائها من قبل القيادة الفلسطينية،التغلب على إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يغلق الجامعات بشكل مستمر، ويقطع أوصال الوطن، فلا يتمكن الطالب أو حتى الأستاذ من الوصول إلى الحرم الجامعي في فلسطين، بسبب الاحتلال وإجراءاته التعسفية، فضلاً عن الاعتقالات التي كانت تتم من قبل سلطات الاحتلال ضد الأساتذة الجامعيين وكثير من الطلبة.

هذه الجامعة الفتية مرت بمراحل مختلفة في فترة تقارب ٣٠ عاماً من حيث الدراسات والخطط والتأليف والكتابة، حتى قُدر لها أن تبدأ عملها على أرض الوطن عام ١٩٩١م، حيث بدأت الجامعة بداية متواضعة من خلال الجهد الذي بذلته لتوضيح فلسفة التعليم المفتوح لدى الجمهور الفلسطيني، كفلسفة جديدة على مجتمعنا ، بل على المجتمع العربي بكامله، وأن المجموعة التي قيض لها أن تقود هذه المؤسسة التعليمية والوطنية ، ومن خلال تعاون الجامعات الشقيقة، خاضت تجربتها وشقت طريقها بصعوبات كبيرة إلى أن وصلت إلى مرحلة متقدمة من إقبال الطلبة عليها، وترسيخ هذه الفلسفة ونشرها ليس في فلسطين وحسب ، وإنما في الوطن العربي بشكل عام.

إن جامعة القدس المفتوحة اليوم تقف على رأس سلم الجامعات الفلسطينية والتعليم العالي الفلسطيني ، حيث تشكل ما يزيد عن ٤٠٪ من مجموعة طلبة التعليم العالي في فلسطين، وقد حققت من خلال نظامها التعليمي المنضبط، ومن خلال الوسائط المختلفة، التي قامت بها نتائج طيبة في تدعيم التعليم الأكاديمي والتربوي في المجتمع الفلسطيني، إذ حقق خريجوها نسباً عالية بين الخريجين من مختلف الأوساط التعليمية كالدراسات العليا والوضع الوظيفي، والقيام بشتى أنواع الأعمال في القطاع الخاص.

استقطاب كفاءات من الداخل والخارج

حرصاً من الجامعة على تطوير نفسها استقطبت كفاءات مختلفة من الداخل والخارج وحتى من الكفاءات الدولية بهدف تطوير نفسها، بحيث تواصلت جهودها لتطوير الوسائط الأكاديمية من الكتب ومن الوسائط المسموعة والمرئية، حتى اتجهت في الفترة الأخيرة إلى نظام التعليم الإلكتروني ولو جزئياً، من خلال تحويل عدد من مقرراتها إلى هذا النظام من خلال وسائط ومناهج مختلفة، وقد نجحت إلى حد كبير في ترسيخ هذا اللون من التعليم الذي يعتبر في وقتنا الحاضر من أهم وسائط التعليم العالي في العالم أجمع، وحتى في وطننا العربي وفي فلسطين.

لقد قامت جامعة القدس المفتوحة بجهود طيبة لترسيخ نظام الجودة الشاملة، ونظام القياس والتقويم، بل إنها الجامعة الأولى التي استطاعت أن تنشيء بنكاً للأسئلة بحث أصبحت الجهة الخبيرة في هذا المجال، مما أدى بكثير من مؤسسات الوطن ، وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم العالي من الاستعانة بالجامعة لبناء بنك الأسئلة.

مرتبة متقدمة في تقويم دولي

استجابت جامعة القدس المفتوحة لكثير من الجهود الدولية لتقويمها، حيث قومت من قبل لجنة عالمية من جامعة "مانيتوبا" المفتوحة الكندية والمجلس التربوي الأوروبي في عام ٢٠٠٦ م ، فحصلت الجامعة وفق هذا التقويم على مرتبة متقدمة في عملها، ولكن هناك سلبيات في الأداء كانت نسبتها قليلة مقارنة مع الإيجابيات، وعلى رأس هذه السلبيات كانت المباني، فبات من المعروف أن معظم المباني التابعة لجامعة القدس المفتوحة مستأجرة ، وهي ليست مخصصة للتعليم أصلاً مما يُشكل ضعفاً في مسار عمل الجامعة، ومن هنا توجهت الجامعة لبناء مقار رئيسة مملوكة لها ، وقد وضعت الخطط لذلك،

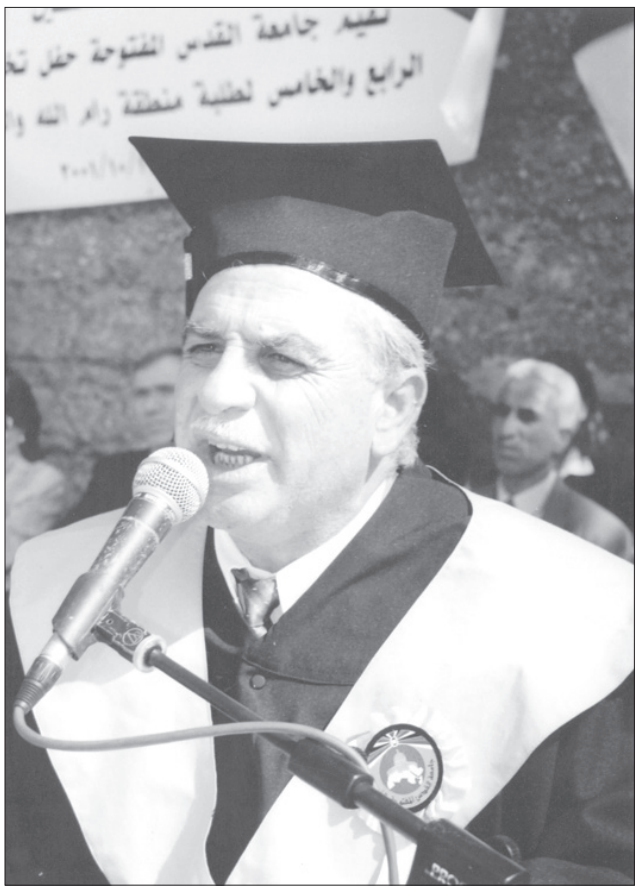

أ.د. يونس عمرو يلقي كلمة في حفل للخريجين نظمته الجامعة.

ونجحت حتى الآن في بناء مراكز مختلفة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، وهناك العديد من المراكز العمل جار للبناء فيها ، واستقطاب الأموال لاستكمال تلك المنشآت، وهذه المراكز هي في رام الله ونابلس وجنين وطولكرم وطوباس. لذلك نأمل ان تستطيع الجامعة خلال ٥–٦ سنوات قادمة أن تكون قد حققت ما نسبته ٧٠–٨٠٪ من أبنيتها مملوكة ومخصصة لأغراض التعليم المفتوح.

يدرس في الجامعة اليوم نحو ٧٠ ألف طالب ، وفيها من الكفاءات العلمية على مستوى كبير من التقدم، وتُطلق برامج تدريبية متنوعة واسعة لعامليها وطلابها وللمجتمع أيضاً بحيث تُغطي نسبة عالية من ميادين التدريب، ايماناً منها بهذا الأسلوب من العمل، كما انها ترعى خريجيها رعاية كاملة وتتابعهم بحيث تُوجد دائرة متخصصة بالخريجين، وأرى أن الجامعة في عيدها العشرين لتأسيسها هي في وضع لا أقول مكتملاً ، بل يقترب من درجة الاكتمال بشهادة جميع من لهم علاقة بالجامعة ، ويطلعون على أدائها وعملها من العرب وم الأجانب.

افتتاح برامج الدراسات العليا

تسعى الجامعة جاهدة إلى افتتاح برامج الدراسات العليا، والوضع مازال عالقاً في وزارة التربية والتعليم العالي والهيئة الوطنية للاعتماد والجودة، حيث وُعدنا غير مرة بأن يُرخصوا لنا بعض برامج الدراسات العاليا، لكن الوضع يراوح مكانه لأسباب مختلفة ليست الجامعة طرفاً فيها ، فالجامعة وبشهادة الجميع ، وبخاصة رئيس الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة، حققت جميع المطلوب منها لترخيص هذه البرامج، لكن الآن ننتظر، ولا نريد أن نخلق إشكاليات أو اشتباكات مع الوزارة.

آمل أن تكون الجامعة قد أدت رسالتها بإخلاص، وقد حققت الأهداف التي أُنشئت من أجلها وفاء لذكرى أولئك القادة الذين أنشأوها ، أو فكروا في إنشائها منذ ما يزيد عن ٣٠ عاماً.

إسهامات لبناء الدولة

– كيف ترون مستقبل الجامعة بعد عشر سنوات من الآن؟

بعد عشر سنوات أرى جامعة القدس المفتوحة قد أصبحت على مستوى عالمي في أدائها، وهي من الآن تُشكل عصباً رئيساً في استراتيجية التعليم العالي الفلسطيني، وأرى أنها ستكون أكثر تأثيراً في المجتمع الفلسطيني مما هي عليه اليوم، وأرى أنها ستسهم إسهاماً كبيراً في بناء الدولة الفلسطينية القادمة من خلال بناء الأجيال الفلسطينية الصاعدة التي ستحمل الأمانة في المرحلة المقبلة.

ذكريات خالدة

– هل يحمل أ.د. يونس عمرو مواقف معينة لن تمحى من ذاكرته، وبخاصة خلال فترة توليه رئاسة الجامعة؟

هناك ذكريات كثيرة منها ما يُوضح عدم فهم مجتمعنا لفلسفة التعليم المفتوح ولأهمية هذه الجامعة، وعندما بدأت أنا ود. ذياب عيوش كأول رجلين بدأنا في تحقيق فلسفة الجامعة على أرض الوطن وتحديداً في عامي ١٩٩٠–١٩٩١، كنا نجد صعوبة في اقناع الأكاديميين بالعمل معنا، فمنهم من رفض ذلك لعدم فهمه لفلسفة الجامعة، ثم كانت الفترة التي خضناها في ذلك الوقت واستمرت لـ ٣–٤ سنوات، حيث كنا نعمل من خلال الجامعات الفلسطينية بما عُرف ببرنامج التعليم المفتوح، وقد تعاونت معنا الجامعات الفلسطينية مشكورة لتسهيل مهماتنا ، واستطعنا من خلال هذا التعاون أن نرسخ مبادئ الجامعة إلى حين إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية.

لقد بدأت الجامعة بداية عسيرة جداً، فمن الذكريات التي لا تُنسى أننا كنا كطاقم صغير نقوم بالأعمال كلها، فحتى نقل الكتب كنا نقوم به بأنفسنا، وأذكر في هذا السياق أن الدكتور حسين الأعرج الذي يتولى حالياً منصب رئيس ديوان الرئاسة، كان حينها مديراً لمركز نابلس التعليمي في ذلك الوقت، واستأجر مقراً خاصاً في الطابق السادس، وكنا نحمل الكتب إلى ذلك الطابق نظراً لقلة الإمكانات، هذه من الذكريات المهمة التي رافقت مرحلة تأسيس الجامعة، لكني أريد أن أشير إلى أن الطاقم الذي ساهم في تأسيس الجامعة كان يؤمن بالجامعة إيماناً وطنياً أكثر منه إيماناً أكاديمياً، لأن الفلسفة الأكاديمية كانت مجهولة بالنسبة لكثيرين، فقد كنا مجموعة صغيرة لا نعلم بفلسفة التعليم المفتوح، إلى أن خضعنا في الخارج لدورات متخصصة وتثقفنا حول التعليم المفتوح، وقد وجدنا صعوبات كبيرة في ترسيخ فكرة هذا النوع من التعليم عند الأكاديميين، ولكن أولئك كانوا يتعاملون معنا من منطق وطني أكثر من المنطلق العلمي والأكاديمي، فهم آمنوا بكون هذه الجامعة مؤسسة وطنية من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، لذلك اتجهوا للتعامل معها.

ومن الذكريات الجميلة أنك تجد سيدة في الأربعينيات تأتي لنا باكية وتطلب الدراسة في الجامعة لكنها لا تحمل شهادة الثانوية العامة، لكننا بالطبع رفضنا ذلك، فترجع خائبة ، لكنها استطاعت لاحقاً من إكمال الثانوية العامة ، ثم تلتحق بالجامعة وتنجح في الحصول على شهادة البكالوريوس ثم تلتحق بالدراسات العليا وتنجح في الحصول على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه، وهي اليوم سيدة أعمال ناجحة ورئيس لإحدى المؤسسات الرائدة في محافظة الخليل ، وما كانت هذه السيدة لتصل إلى ما وصلت إليه لولا جامعة القدس المفتوحة.

ومن الذكريات النادرة والجميلة أنه في إحدى حفلات التخرج، صعدت إلى المنصة سيدة فلسطينية وعلى ذراعها الأيسر توأم يبلغ عمرهما قرابة شهرين ، وذلك لتسلم شهادتها، وقد حاول زوجها أخذ ابنيها منها أو أحدهما ، لكنها قالت له بصوت مرتفع: أريد أن اتسلم الشهادة وأنا أحمل ابنيّ، هذه صورة مؤثرة ستبقى خالدة في ذاكرتي.

لقاءات مع الرئيس الراحل

– هل هناك ذكريات معنية مع الرئيس الراحل ياسر عرفات؟

لقد لقيت هذه الجامعة الدعم الكبير من الرئيس الراحل ياسر عرفات رحمه الله، حيث كنا نتابع معه الحوادث لحظة بلحظة، إذ إنني تسلمت منصب رئيس الجامعة مع مطلع انتفاضة الأقصى، وكانت هناك صعوبات كبيرة في التنقل والتحكم والسيطرة الإدارية على الفروع والمراكز المختلفة، فكان رحمه الله يدعمنا في المواقف المختلفة، ثم لم يكن يضغط علينا لمخالفة أنظمة الجامعة، بل إنه أشاد في إحدى المرات وقال : لقد أوقفتموها على أرجلها. وكان الرئيس الراحل يدعمنا بشكل كامل، فقد ساعدنا في افتتاح فرع للجامعة في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع السفير الفلسطيني هناك، وبالفعل حقق هذا الفرع نجاحاً ملحوظاً، فاليوم يدرس فيه قرابة ألفين من طلبة الجالية الفلسطينية في المملكة العربية السعودية ، وتحديداً في الرياض وجدة، ولولا دعم الرئيس ياسر عرفات رحمه الله لما كان لهذا الفرع أن يقوم ويستمر، وكان لنا داعماً أساسياً في توفير الدعم الخارجي المقدم للجامعة، كما أنه كان يدافع عن الجامعة كمؤسس ومقتنع بالفكرة، فعندما يئس الجميع من إمكانية تطبيق الفكرة خلال السبعينيات والثمانينيات بقي متفائلاً، وقد طلب لاحقاً رجالات الأرض المحتلة، وكان لنا الشرف أن نكون من المؤسسين في وقت كان من يذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية يتعرض للاعتقال.

يتبع ←

ـي مسيـرة الجـامعـة ستبقـى خـالـدة فـي ذاكـرتـي

- الطاقم الذي ساهم في تأسيس "القدس المفتوحة" كان يؤمن بالجامعة ايماناً وطنياً أكثر منه ايماناً أكاديمياً
- رئيس الوزراء د. فياض قدم دعماً مالياً طائلاً للجامعة ، وساعدنا في ايجاد أراض للبناء
- نسعى جاهدين إلى افتتاح برامج الدراسات العليا لكن الوضع ما زال عالقاً لأسباب ، ليست الجامعة طرفاً فيها
- لدينا توجه لفتح فرع في لبنان ، ونحن في انتظار تزويدنا ببعض المعلومات الخاصة بالمعايير والأنظمة

كنا نلتقي الرئيس الراحل خلال مرحلة التأسيس في أماكن متفرقة بالخارج، ولكن بعد إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية أصبحنا نلتقيه على أرض الوطن، وخلال فترة تسلمي رئاسة الجامعة أصبحت لقاءاتي به تجري بشكل أسبوعي، وكنت أنسق معه لأن الوضع الأمني أصبح سيئاً، فساد الفلتان الأمني داخل الجامعات، وأذكر حالة بسيطة مفادها أن شكوى قدمت له من رؤساء الجامعات ضد مجالس الطلبة، فسألني: لماذا لا تشتكي ؟، أخبرته بعدم وجود مشكلة لدي. ثم سألني قائلاً " وكيف ذلك؟ "، قلت له لأنه يوجد هناك رجال مخلصون في كل مواقع الجامعة،ننسق معهم ونتشاور بشكل متواصل ، ونطبق النظام الجامعي بحذافيره. وكناً نلقى منه رحمه الله الدعم شخصياً في هذا الاتجاه، وقد أسهم دعمه لنا في ترسيخ الأنظمة داخل الجامعة وعدم السماح بالفوضى، وخلاصة القول إن عرفات أدرك منذ وقت مبكر البعد الاستراتجي لإنشاء جامعة القدس المفتوحة لمواجهة الاحتلال وإجراءاته التعسفية.

رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو و أ. د. منذر صلاح و أ. د. رياض الخضري و أ. د. سفيان كمال و د. عصام خليل ومجموعة من المؤسسين في صورة جماعية.

الرئيس عباس يدافع عن مسار الجامعة

– وماذا عن علاقتكم بسيادة الرئيس محمود عباس؟

سيادة الرئيس محمود عباس" أبو مازن" من المؤسسين لهذه الجامعة، وهو يدعم الجامعة بشكل مطلق، وبخاصة الدعم القانوني، فالرئيس "أبو مازن" اعتمد أنظمة الجامعة وقوانينها وتعديلاتها وتبناها ، ودافع عنها بصفته رأس السلطة الشرعية في هذا البلد، ودافع عن مسار الجامعة في المحافل كافة ، وتبنى جميع إجراءاتها، وشكل مجلس أمنائها مرتين متتاليتين، كما أنه جدد لي الرئاسة مرتين متتاليتين، والميزة في الرئيس محمود عباس أنه لا يتدخل في شؤون الجامعة، فحينما تقدم شكوى مغرضة إلى مكتب الرئيس ، تحول إلينا دون أي نقاش ودون طلب الرد، ومع ذلك نردّ عليها إكراماً له وللعاملين في مكتبه، فهو يثق باستقلالية الجامعة ويحافظ عليها بقوة.

– وماذا عن دعم دولة رئيس الوزراء المقدم للجامعة؟

رئيس الوزراء د. سلام فياض دعم الجامعة بمبالغ مالية طائلة، وبخاصة فيما يتعلق بإنشاء مبنيين في نابلس وقلقيلية ، ووعد بدعمنا لإنشاء مبان أخرى، وكذلك ساعدنا في إيجاد أراض للبناء عليها، كما أنه يساعدنا في موضوع ترسيخ الاعتراف بالجامعة لا سيما في الخارج، وبخاصة في الأردن، فهو معنا خطوة بخطوة.

دراسة لإنشاء فرع بلبنان

– ماذا عن آخر التطورات لإنشاء فروع للجامعة في الخارج لا سيما في لبنان؟

الآن لدينا توجه لفتح فرع في لبنان، ونأمل أن تقوم سفارتنا هناك بتزويدنا ببعض المعلومات الخاصة بالمعايير والأنظمة والشروط اللازم توفيرها، وبعد ذلك سنقرر، هناك جهات كثيرة تطالبنا بفتح فرع لنا في لبنان خدمة لأبنائنا اللاجئين في لبنان، كما أن الأخ الدكتور حسين الأعرج رئيس ديوان الرئاسة مهتم بالموضوع، ومجلس الأمناء كذلك يبذل جهوداً في هذا الإطار، وأسجل شكري في هذا المقام لمجلس الأمناء وعلى رأسه م. عدنان سمارة، فهم يتابعون الموضوع معنا ، ويبذلون من وقتهم وجهدهم لدعم الجامعة وترسيخ أنظمتها وإجراءاتها على مختلف الصعد.

رسالة إلى أسرة جامعة القدس المفتوحة في الذكرى العشرين لتأسيسها

أ.د. سفيان عبد اللطيف كمال*

الأخوات والإخوة في أسرة جامعة القدس المفتوحة،،،

يسعدني ويثلج صدري أن أخاطبكم في الذكرى العشرين لتأسيس هذه الجامعة التي نمت وترعرعت وكبرت برعايتكم وإيمانكم بالعلم طريقاً للتقدم المجتمعي والتحرر الوطني. تقف هذه الجامعة الآن شامخة مرفوعة الرأس مقدمة دليلاً واضحاً على القدرات الخلاقة للشعب العربي الفلسطيني، ومقدمة شهادة شرف لمنظمة التحرير الفلسطينية التي بادرت إلى إنشائها ودعمها باستمرار.

لقد تمكنت هذه الجامعة خلال فترة قصيرة نسبياً من إحداث ثورة علمية وثقافية في المجتمع الفلسطيني وصلت آثارها إلى كل بيت فيه، ووصل صداها إلى أرجائه كافة. لقد أكدت هذه الجامعة للناس في فلسطين وخارجها أن التعلم طوال العمر ضروري وممكن، وأن التربية المفتوحة عن بعد نهج فعال للتعليم والتعلم. لقد تناولت هذه الجامعة خبرات وتجارب عالمية غير تقليدية في التعليم والتعلم، وصاغتها وكيّفتها بأيد فلسطينية وقدمتها لبيئة وطنية، فأثمرت ثماراً حلوة وطيبة. وأضافت إلى جانب نظام التعليم العالي التقليدي السائد في فلسطين والعالم العربي نظاماً أكثر مرونة وأكثر تركيزاً على الدارس، وأكثر تلبية لحاجات المواطن الراشد وطموحاته، ألا هو نظام التعلم المفتوح عن بعد. وتمكنت هذه الجامعة من كسب ثقة الناس به وجذبهم إليه حتى باتوا يتسابقون إلى الالتحاق بها. ويمكنني القول ونحن نحتفل حالياً بالنجاح الباهر الذي حققته هذه الجامعة، إن وجودها أصبح– وسيظل بإذن الله– محركاً كبيراً للتغيير الإيجابي داخل فلسطين.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة في جامعة القدس المفتوحة،،،

عندما أعود بذاكرتي إلى السنوات العشرين الماضية التي واكبت فيها مسيرة الجامعة ونلت شرف المشاركة مع كثيرين غيري في صنع نجاحها من خلال خدمتي في مناصب عدة فيها، كان أحدها رئاستي للجامعة خلال الفترة (١٩٩٤ – ١٩٩٨)، فإنني أرى أن من أهم عناصر هذا النجاح كانت كالآتي:

وضوح أهدافها والإخلاص المتفاني من كل فرد منكم في العمل على تلك تحقيق الأهداف.

تبنيها برامج أكاديمية تلبي حاجات الدارسين وحاجات الوطن.

الحرص على البناء المؤسسي الذي يراعي الأنظمة والقوانين مع المرونة الواعية في التطبيق.

الاهتمام بالجودة في كل مجال من مجالات عملها.

الاهتمام بإدخال التكنولوجيا الحديثة في الشؤون الأكاديمية والإدارية والمالية، وتوظيفها بنجاعة.

الأخوات والإخوة،،،

لقد تعرض وطننا الحبيب فلسطين ومازال يتعرض إلى ويلات الاحتلال الإسرائيلي والفقر ونقص الموارد وغير ذلك من الويلات الداخلية والخارجية. ومع أن هذه الويلات تعوق التقدم المجتمعي وتؤخر تحقيق الآمال الوطنية، فمن الواجب أن نتعامل معها كتحديات، ونعمل على تحسين أدائنا بعامة، وتطوير إمكانياتنا الأكاديمية والإدارية والمالية بخاصة.

أتمنى أن تكون السنوات القادمة من عمر جامعة القدس المفتوحة حافلة بالعطاء والإخلاص من جانب كل واحد منكم، كي نؤمن لهذه المؤسسة مستقبلاً زاهراً ينبض بكل ما هو نافع ومتطور ومحفز للتقدم والرقي. ولنتذكر جميعاً بأن الفلسطيني والعلم والإصرار ثلاثي لا يقهر.

والله الموفق،،،

*نائب رئيس ج.ق.م للشؤون الأكاديمية حالياً ورئيسها خلال الفترة (١٩٩٤–١٩٩٨)

دائـــرة العلاقـــات العـــامة..مـــرآة جـــامعـ

■ أ.: حشمة: حققنا قفزة نوعية في أداء الدائرة، وهي حاضرة بقوة في المجتمع، وعلى صلة متينة بالمؤسسات ■ ملتزمون بما ورد في الخطة الاستراتيجية بخصوص الأنشطة، وسيكون بإمكاننا طرح أفكار جديدة خلال العام ٢٠١١ ■ نجاح باهر في تقديم الجامعة عبر وسائل الإعلام، وتقدم ملحوظ على صعيد عقد الاتفاقيات مع المؤسسات الأخرى ■ أ.د. يونس عمرو قدم لنا دعماً لا محدوداً على الصعد كافة، وساعدنا في تفعيل الدائرة ومنحها الصلاحيات

رام الله– "رسالة الجامعة" – على الرغم من مرور سنين قليلة على تفعيل دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة، فإنها نجحت في تكريس نفسها لاعباً محورياً في تقديم صورة ايجابية عن الجامعة، فخطت خطوات واثقة نحو توطيد العلاقات مع المؤسسات الفاعلة في الوطن، وبما يعود بالنفع على الجامعة والمجتمع على حد سواء.

أ.لوسي حشمة مديرة الدائرة تسلط الضوء في لقاء مع "رسالة الجامعة" على أهم الانجازات التي حققتها الدائرة خلال السنوات الأخيرة، مستعرضة التحديات التي تواجه الدائرة، وسبل تذليل الصعوبات ،وصولاً إلى تحقيق الأهداف المعدة وفق خطة العمل الاستراتيجية.

تؤكد أ. حشمة أن الدائرة نجحت في فرض نفسها دائرة محورية داخل الجامعة، كونها ساهمت وبشكل فاعل في ترسيخ علاقات الجامعة مع المجتمع وتوطيدها، لافتة إلى أن الدائرة قد تمكنت من نسج علاقات إيجابية وفاعلة مع سائل الإعلام المختلفة التي باتت بدورها تولي اهتماماً كبيراً في تغطية نشاطات الجامعة وفعالياتها.

أما على مستوى التشبيك وعقد الاتفاقيات مع المؤسسات المحلية والدولية، فتؤكد مديرة الدائرة على الدور البارز الذي لعبته الدائرة على هذا الجانب، فثمنت عالياً الدعم الكبير الذي تحظى به دائرة العلاقات العامة من قبل رئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو الذي ساهم بشكل فاعل في ترسيخ دور الدائرة ومفهوم عملها من خلال منحها الصلاحيات التي من شأنها تمكين الدائرة من أداء مهمّاتها على أكمل وجه.

ورفضت أ.حشمة فكرة "تجميل" صورة الجامعة في المجتمع المحلي، مؤكدة أن الدائرة تعكس صورة إيجابية عن الجامعة بتعاملها بمصداقية عالية مع المؤسسات كافة، فتبرز نقاط القوة ولا تخشى نقاط الضعف التي تعمل على إصلاحها ومعالجتها. وفيما يأتي نص الحوار:

فكرة التأسيس

– هل لك أن تعطينا نبذة عن دائرة العلاقات العامة في الجامعة ودوافع تاسيسها؟

دائرة العلاقات العامة أُسّست مع بدء الجامعة وزاولت أعمالها على الأرض في العام ١٩٩١م ، فقد أقرت إدارة الجامعة إنشاء الدائرة المنصوص عليه في الهيكلية، وقد استلم الدكتور محمود عباس مهماته مساعداً للرئيس لشؤون العلاقات العامة، ولم تكن الدائرة بعد تعمل كدائرة متكاملة، بل كانت قاصرة على شؤون الرئاسة فحسب،دون أن يشمل نشاطها المناطق التعليمية، ثم استلم الدكتور موسى برهوم مهماته مديراً للدائرة في العام ١٩٩٩م. واستمر في إدارتها لغاية شهر آب ٢٠٠٧م.وكانت الدائرة حينئذ تشتمل على قسمي العلاقات الداخلية والإعلام، أما العلاقات الخارجية فقد كانت تابعة لمكتب مساعد الرئيس لشؤون العلاقات الدولية، وكانت مهام الدائرة محصورة على دور رئاسة الجامعة وعلاقة الرئيس بالمجتمع المحلي، وقد بدأت الدائرة تتبلور على نحو إداري متكامل في ٤/ آب/٢٠٠٧م، حيث أنهى د. موسى برهوم خدماته في الدائرة، وكان عدد موظفي الدائرة في ذلك الوقت أربعة، ثم أستلمت أنا مهماتي مديرة للدائرة، وبدأت في تنفيذ الخطة الاستراتيجية الخاصة بالدائرة التي أقرتها لجنة التخطيط الاستراتيجي، حيث قُسمت الدائرة إلى أقسام عدة هي: العلاقات الداخلية،والعلاقات الخارجية، والإعلام والمطبوعات، كما قمنا بتعيين موظفين لهذه الأقسام، وطالبنا بتعيين منسقين لدائرة العلاقات العامة في المناطق التعليمية، وأنجزنا خطة عمل داخلية تتضمن وصفاً وظيفياً للدائرة وأقسامها المختلفة بالإضافة إلى وضع وصف وظيفي لمنسقي العلاقات العامة في المناطق التعليمية، وحاليا الدائرة توسعت ومهمّاتها كثُرت، حيث يوجد فيها ٢٩ موظفاً، ٢١ منهم في المناطق التعليمية و٨ موظفين في مبنى رئاسة الجامعة برام الله.

تذليل الصعوبات

– تتوزع جامعة القدس المفتوحة في الوقت الحاضر على محافظات الوطن كافة، الا يفرض هذا تحديات جديدة وصعوبات للدائرة في كيفية تغطية نشاطات الجامعة والتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي؟

الوضع في البداية كان صعباً، وتمثلت الصعوبة داخلياً في تقبل مديري المناطق التعليمية لفكرة وجود منسقين يعملون في مناطقهم، فلم يكن هناك حقيقة ترحيب بفكرة وجود منسقين للدائرة يعملون في المناطق التعليمية، وهذا طبعاً لا يشمل جميع المناطق التعليمية.

من جهة ثانية واجهتنا مشكلة أخرى تمثلت في أن الدائرة أرادت فرض وجودها في المناطق التعليمية، لأن مدير المنطقة كان معتاداً على العمل وحده، وبالتالي كانت هناك صعوبات تتعلق بمحاولة إقناع مديري المناطق بأهمية الدائرة ودورها وأهمية وجود منسقين فيها، هذا كان في البداية، ومع مرور الوقت أخذت الفكرة تلقى قبولاً لدى مديري المناطق التعليمية، وأصبح المنسقون يأخذون دورهم المطلوب. فيما يتعلق بالمجتمع المحلي، لم يكن لدينا أية مشكلة للتواصل معه سواء على صعيد القطاع الحكومي أم الخاص.

المنسقون بين مرجعية الدائرة وتبعية المنطقة التعليمية

– ما الخطوط الفاصلة للمنسقين بين تبعيتهم لدائرة العلاقات العامة وبين امتثالهم لتعليمات مديري المناطق؟ وما المهّمات المنوطة إليهم؟

هم تابعون فنياً لدائرة العلاقات العامة، وإدارياً لمديري المناطق التعليمية، وهذا جرى الاتفاق عليه وصدر قرار من مجلس الجامعة بعد انجاز الوصف الوظيفي للدائرة والمنسقين على حد سواء، حيث كان هناك إجماع بأن يكون المنسقون تابعين لدائرة العلاقات العامة من الناحية الفنية، على أن يكونوا تابعين إدارياً لمدراء المناطق كونهم يتواجدون في المناطق التعليمية.

الوصف الوظيفي الذي وضع لمنسقي المناطق لا يتسبب في أية تجاوزات في العمل بين المنسق ومدير المنطقة التعليمية، فالمهام الموكلة لمنسق العلاقات العامة محددة وواضحة، ولا تتعارض مع صلاحيات مهمّات مدير المنطقة التعليمية، ويمكن تلخيص الوصف الوظيفي للمنسقين بما يأتي:

المؤهل العلمي

درجة بكالوريوس كحد أدنى في العلوم السياسية والصحافية أو الإدارية والإنسانية.

شروط الوظيفة:

- أن يتسم بخصائص شخصية من حيث اللباقة وحسن التصرف.
- أن يتقن اللغة العربية ولديه قدرة في إعداد التقارير وكتابتها.
- أن يتقن اللغة الانجليزية قراءة وكتابة ومحادثة بدرجة مميزة.
- يفضل أن يتقن لغات أخرى.

التبعية

- يتبع منسق العلاقات العامة إدارياً مدير المنطقة التعليمية التي يعمل فيها، أما مهمّاته وواجباته (أي التبعية الفنية) فهي مشتركة ما بين المنطقة والدائرة.
- يتبع منسق العلاقات العامة في المركز الدراسي منسق العلاقات في المنطقة من خلال مدير المركز ومدير المنطقة أيضا.
- يتبع منسق العلاقات العامة في المناطق التعليمية والمركز قسم العلاقات الداخلية في الدائرة.

المهمّات

يترتب على منسق/ة العلاقات العامة القيام بالمهمّات الآتية:–

توفير قاعدة معلومات عن:–

١. المنطقة التعليمية التي يعمل بها.
٢. المؤسسات العاملة في المنطقة.
٣. طبيعة الأنشطة والفعاليات المزمع القيام بها في المنطقة التعليمية.

- وضع خطة عمل تفصيلية نصف سنوية بناء على خطة عمل عامة تقدمها دائرة العلاقات العامة، ويكون منسق العلاقات العامة مسؤولاً أمام إدارة منطقته ودائرته عن تنفيذ بنود خطته بعد نقاشها، وإقرارها من قبل ادارة كل من المنطقة التعليمية والدائرة.
- يقوم منسق العلاقات العامة بالتبليغ المسبق عن الأنشطة، والإجازات وغيرها، ليتسنى لدائرة العلاقات العامة التنسيق مع إدارة منطقته في حال حدوث أي إشكال.
- ترتيب الزيارات المتبادلة للمنطقة التعليمية مع مؤسسات المجتمع المحلي.
- الترتيب والتنسيق للمؤتمرات وورشات العمل وغيرها من الأنشطة.
- حضور أنشطة المؤسسات المحلية مع مدير المنطقة او تمثيله بها.
- يقدم منسق العلاقات العامة تقريراً حول عمله نهاية كل فصل دراسي، انطلاقا من المهمّات والإنجازات المتحققة حسب خطة عمله.
- يشرف على إصدار النشرات المحلية الخاصة بالمنطقة التعليمية.
- يقدم تقريراً صباحياً لمدير المنطقة عن ما ورد عن الجامعة والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة.
- تخصيص ملف بمثابة أرشيف يتضمن أخبار الجامعة.
- ترتيب زيارات الوفود بالتنسيق مع مدير المنطقة.
- تسهيل مهمة الاتصالات والتواصل لمؤسسات المجتمع بالتنسيق مع الإدارة.

توزيع المهمّات بين الأقسام

– تتضمن الدائرة اقساماً عدة، ما هي آلية اختيار هذه الأقسام، وتوزيع المهمّات فيما بينها؟ وما الأهداف التي حققها كل قسم على حدة؟

بعد تقسيم الدائرة لأقسام محددة، بدأنا بتفعيل قسم المطبوعات والإعلام، لأننا لمسنا أهمية هذا الجانب، عندما استلمت مهماتي مديرة للدائرة لم يكن هناك مطبوعات صادرة عن الجامعة، حيث كانت آخر مطبوعة صادرة في العام ٢٠٠٥م، وبعدها لم تصدر اية مطبوعات، قمنا بتصميم نشرة تعريفية باللغتين العربية والإنجليزية عن الجامعة، أبرزنا فيهما ماهية الجامعة وأهدافها ودورها واستندنا في ذلك إلى الخطة الاستراتيجية للجامعة، وبالتالي لمسنا مدى أهمية وجود مواد مطبوعة تتحدث عن الجامعة قبل أن نبدأ أي عمل آخر، وبعد ذلك بدأنا نعمل على تطوير الصفحة الإلكترونية، حيث كانت مسؤولية الصفحة الإلكترونية تابعة لمركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ثم انتقلت صلاحيتها من حيث المحتوى إلى دائرة العلاقات العامة، وبدأنا بتحديث المعلومات الواردة عليها، ووضعنا نظاماً متكاملاً لهذه الصفحة سواء من حيث حجم الخط أو نوعه والأمور التقنية الأخرى، وبدأنا نعمل على خطة منهجية فصلية لتطوير المعلومات الخاصة بالصفحة وتحديثها.

وكانت الصفحة الخاصة باللغة الإنجليزية مهملة، وبدأنا بتفعيلها وتطويرها بما يتماشى مع الصفحة الخاصة باللغة العربية،لكنها مازالت بحاجة إلى مزيد من التطوير، وسنعمل ما بوسعنا لتحقيق ذلك.

فيما يتعلق بالإعلام كان هناك تواصل مع وسائل الإعلام، ولكن في السنوات الثلاث الأخيرة تعززت علاقة الجامعة مع الإعلام بفعل تكثيف النشاطات التي تنظمها والفعاليات التي تقوم بها.

بالنسبة للعلاقات الدولية، كنا نعمل بالتعاون مع مستشار الرئيس للعلاقات الدولية د. نعيم أبو الحمص، حيث حاولنا التعرف إلى أين وصل، وها نحن بدورنا نعمل على فتح آفاق جديدة، في هذا الإطار نجحت الجامعة بعقد اتفاقيات عدة مع جامعات عربية وعالمية ومؤسسات أخرى، لكنها لم تكن مفعلة، وقد عملت دائرة العلاقات العامة على متابعتها وتفعيلها، وساهمت في إنجاز منح أكاديمية وطلابية عدة من بينها اتفاقيات مع جولدسميث، مانوتوبا الكندية، بالإضافة إلى اتفاقيات أخرى استنفذت مثل الجامعة الليبية المفتوحة ،حيث كانت هناك مذكرة تفاهم للتعاون الأكاديمي معها لمدة سنتين. وفي الوقت نفسه تابعنا المشاريع التي قدمها مستشار الرئيس لشؤون العلاقات الدولية لمؤسسات مانحة، ففي تلك الفترة كان لدينا مشروع "TOk TEN" الذي يُشرف عليه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، وهو مشروع لاستقطاب الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين الحاملين جوازات سفر أوروبية أو اميركية بهدف اقناعهم للعمل في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، واستقطبت الدائرة الخبيرة (جوزيفين لاما) لمدة ستة أشهر، ثم جُدد لها لسنتين لتساعدنا في عملية التواصل مع المؤسسات المانحة في تمويل مشاريع، وقد حصلت الجامعة على بعض المشاريع التي تقدمت بها السيدة جوزيفين، وحالياً تعمل على مشاريع أخرى، وقد تلقينا وعوداً بتمويل مشاريع مطلع العام ٢٠١١م.

كما أن قسم العلاقات الدولية بالتعاون مع دائرة التخطيط نفذا مسحاً لدراسة احتياجات الجامعة وُضعت في كتيب، تغطي الفترة الممتدة من ٢٠١٠م.–٢٠١٥م.

وقد خاطبنا جهات عدة من بينها وزارة التربية والتعليم العالي، وطلبنا منها عقد اجتماع بعد الاطلاع على احتياجات الجامعة، وسنبحث مع الوزارة هذه الاحتياجات لتضمينها في الخطة الاستراتيجية العامة للوزارة، وبدورها ستقوم الوزارة بالمصادقة عليها، ومن ثم رفعها ضمن خطتها الاستراتيجية إلى وزارة التعاون الدولي، ومن هنا تُمول المشاريع حسب برامج الدول المانحة. إضافة إلى ما تقدم نتواصل حالياً مع مؤسسات مانحة أخرى غير حكومية، بهدف تعريفها بالجامعة وأهدافها وأهميتها ومسؤولية الجامعة تجاه طلبتها، وتجاه المجتمع المحلي للحصول على منح صغيرة لتمويل مشاريع صغيرة مثل

ـة القـدس المفتـوحـة أمـام المجتمـع المحـلـي

التدريب والتأهيل، والتي تكلف مادياً أقل من المشاريع التي رفعناها للوزارة بعد دراسة الاحتياجات.

من جهة ثانية، قامت العلاقات الدولية بالتواصل مع الجامعات العالمية للحصول على منح طلابية وأخرى لمشرفين أكاديميين لإنهاء درجة الدكتوراه، وقد استطعنا الحصول على منحة واحدة لإكمال رسالة الماجستير في مجال التكنولوجيا، كما أننا قدمنا العديد من طلبات الحصول على المنح إلى جهات عدة، وهي بدورها ما زالت تدرس الطلبات المقدمة.

وأشير هنا إلى أنه يوجد أيضاً زيارات طلابية بين جامعة القدس المفتوحة وجامعات عربية وأجنبية، وتقوم دائرة شؤون الطلبة بالتنسيق لهذه الزيارات التبادلية، فاتفاقيات التعاون وعلاقات التوأمة والتبادل الطلابي والأكاديمي، تحّول إلى دائرة شؤون الطلبة لأنها الجهة المخولة لاتمامها.

منشورات ومطبوعات

– هناك نشرات ومطبوعات تقوم دائرة العلاقات العامة باصدراها، هل لك أن تطلعينا على أبرزها؟

منذ العام ٢٠٠٧، بدأنا بإصدار نشرة تعريفية عن الجامعة، ثم بدأنا بإصدار أجندة سنوية،ورسالة الجامعة "القدس المفتوحة" وتصدر مرتين في السنة، ومجلة ثقافية للجامعة، بالإضافة إلى تجديد النشرات التعريفية بما يتماشى مع التطورات الحاصلة في الجامعة.

من ناحية إعلامية، عملياً يوجد لدينا بمعدل خبر يومياً في وسائل الإعلام، وتواصلنا أصبح دائماً مع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة والإلكترونية، وكان هناك قفزة نوعية على مستوى ظهور الجامعة إعلامياً خلال السنوات الثلاث الماضية، كما أن وسائل الإعلام نفسها تتحدث عن وجود تطور ملموس على المستوى الإعلامي في الجامعة، وأشير في هذا المضمار كذلك إلى إصدار الدائرة لفيلم ربيع آخرالذي يبرز من خلاله دور جامعة القدس المفتوحة في نهضة المرأة.

الصفحة الالكترونية وآلية اختيار المحتوى

– كيف يتم انتقاء المحتوى المقدم على الصفحة الإلكترونية؟ وما دور الدوائر الأخرى بالنسبة لهذا الموضوع؟

المحتوى يُنتقى بما ينسجم وخطة الجامعة الاستراتيجية، وخطط كل دائرة على حدة، التغطية الإعلامية على الصفحة الإلكترونية مقسمة إلى قسمين: الأول موجود على الصفحة الرئيسية للجامعة ويُنتقى بناء على أهمية النشاطات والفعاليات في الجامعة، والقسم الثاني:نشاطات خاصة بالمنطقة التعليمية، وهذه تنشر في أخبار المناطق التعليمية كل على حدة، كما تحتوي الصفحة الإلكترونية على دائرة القبول والتسجيل،والأشخاص المعنيين بالتسجيل عبر البوابة،والبوابة الإدارية، والمناطق والمراكز التعليمية للتعرف على الجامعة. ويمكن القول إن الصفحة الالكترونية الخاصة بالجامعة يسهل تصفحها من قبل أي زائر، ويوجد قسم خاص بدائرة العلاقات العامة يتحدث عن إبداعات كتابية طلابية وقصص وتقارير صحفية تعكس ما يميز طلبة الجامعة في مجالات ابداعية مختلفة، بالإضافة إلى إبراز دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي.

أفكار جديدة بخصوص تنظيم الأنشطة

– دأبت دائرة العلاقات العامة على تنظيم نشاطات مختلفة خلال الفصل الدراسي، ما المعايير التي تستندون عليها لتنظيم الأنشطة؟

الهدف من إنشاء دائرة العلاقات العامة هو إعطاء صورة واضحة على ما يجري في الجامعة للمجتمع المحلي، وإبراز الصورة الأفضل للجامعة سواء من حيث أهدافها أو رسالتها، كل منطقة يوجد لها خصوصية معينة بحيث يقوم مدير المنطقة بالتعاون مع المنسق في تلك المنطقة بالتواصل مع المجتمع المحلي في المحافظة.

توجد خطة استراتيجية تقوم الدائرة بتنفيذها من خلال زياراتها لمؤسسات المجتمع المحلي، فكل منطقة تعليمية مطالبة بالقيام بعدد من الزيارات لمؤسسات المجتمع المحلي، للتعريف بالجامعة وتسويق فلسفتها، وبناء علاقات تعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، فقسم العلاقات الداخلية يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة المجتمع والتواصل مع مؤسساته، وبما أن الجامعة منتشرة في المحافظات الفلسطينية المختلفة، فهي قادرة على تجسيد شعار " وطن في جامعة وجامعة في وطن " ، وبالتالي يجب أن تكون حاضرة بقوة في المجتمع المحلي، وعلى صلة جيدة بمؤسساته.

– هل هناك مراجعة فصلية أو سنوية لطبيعة النشاطات التي تُنفذها الدائرة؟

هناك نشاطات ضمن الخطة الاستراتيجية يفترض في الدائرة أن تقوم بتنفيذها، فمثلاً في بداية الفصل الدراسي يجب عقد ورشة عمل للطلبة الجدد لتعريفهم بالجامعة، وهذه مسؤولية دائرة العلاقات العامة بالتعاون مع دائرة شؤون الطلبة، كما إن هناك نشاطاً يتعلق بتكريم الطلبة المتفوقين، ولقاءً فصلياً بين المشرفين الأكاديميين وإدارة الجامعة، وهنا لا مجال للنقاش بشأن تنفيذ هذه الأنشطة.

أما بالنسبة للنشاطات الأخرى، فهذه تتعلق بالمنسق في المنطقة التعليمية وقدرته الإبداعية وإمكانية تواصله مع المؤسسات، حيث تتابع الدائرة هذه الأنشطة، وتقوم بإدخال تعديلات عليها وإلغاء بعضها، لكن بالمجمل نحن نبقى ملزمين بما ورد في الخطة الاستراتيجية، أما بعد انتهاء العام ٢٠١١م، سيكون بإمكاننا طرح أفكار جديدة بخصوص الأنشطة التي ستنفذها الدائرة في المناطق التعليمية.

التكاملية في العمل

– بشكل عام ما الأهداف التي نجحت الدائرة في تحقيقها خلال السنوات الأخيرة، وما الأهداف التي ما زالت تسعى لتحقيقها؟

استطعنا خلال السنوات الثلاث الماضية تغيير صورة جامعة القدس المفتوحة أمام المجتمع المحلي بنسبة لا تقل عن ٦٠٪ عما كانت عليه، بالنسبة لنا كانت السنوات الماضية عبارة عن عملية بناء للدائرة وأقسامها أكثر من كونها مرحلة للتواصل مع المؤسسات، حاولنا أن نوصل للعامة رسالة جامعة القدس المفتوحة.

نحن نحاول أن نثبت للمجتمع ومؤسساته أن خريجي جامعة القدس المفتوحة قادرون على منافسة نظرائهم في الجامعات الأخرى، وفي الوقت نفسه تواجهنا مشكلة تتمثل في وجود أشخاص آخرين من خارج الدائرة يهدمون ما تبنيه الدائرة، بالقيام بخطوات غير مدروسة، ونحن سنحاول أن نتفادى بالتعاون مع الدوائر والمناطق التعليمية المختلفة تفادي ارتكاب أية أخطاء من شأنها أن تؤثر سلباً على صورة الجامعة الجيدة التي استطاعت الدائرة أن تبنيها.

– ما طبيعة الدعم الذي يقدمه رئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو لدائرة العلاقات العامة كي تقوم بدورها؟

رئيس الجامعة أ.د يونس عمرو قدم ويقدم لنا كلّ أشكال الدعم سواء دعماً معنوياً أم مادياً، كما أنه ساعد في ترسيخ دائرة العلاقات العامة على أرض الواقع كي تكون فاعلة، فهو مثلاً كان يعطي صلاحيات كبيرة للدائرة للتحرك، كما أعطانا حرية في اختيار الأشخاص العاملين في دائرة العلاقات العامة، ولم يبخل علينا في دعمنا مادياً، فدعم رئيس الجامعة لنا ساعدنا كثيراً في تطوير الدائرة وتحسين أدائها، وهذه فرصة طيبة كي أقدم الشكر الجزيل لدعمه وتوجيهاته التي أتت بثمار ملحوظة.

– ما خططكم في دائرة العلاقات العامة بالنسبة للمستقبل؟

أولاً: سنسعى إلى تغيير أية صورة غير إيجابية عن الجامعة وإثبات وجودها وبقوة على الساحة الأكاديمية. ثانياً: سنعمل على تأمين المصداقية لدى المؤسسات الأخرى بأداء ودور جامعة القدس المفتوحة.ثالثاً: نريد أن نثبت دور دائرة العلاقات العامة ومهمّاتها بشكل أفضل في المناطق التعليمية، حيث سنحاول مثلاً إيجاد مكاتب مهيئة لمنسقي الدائرة في المناطق التعليمية لتوفير الظروف المناسبة للعمل. رابعاً: نريد أن نصل إلى درجة عالية من التجانس بين عملنا وبين عمل مديري المناطق، وتحقيق التكامل المطلوب لتقديم صورة إيجابية عن الجامعة.

أ. لوسي حشمة في صورة جماعية مع العاملين في دائرة العلاقات العامة .

تحديات التعليم المفتوح

– هل التعليم المفتوح الذي تقوم عليه الجامعة قد خلق تحديات إضافية على دائرة العلاقات العامة؟

بالتأكيد نعم، فالتعليم المفتوح فكرة كانت مرفوضة داخل المجتمع، فمن كان يلتحق بجامعة القدس المفتوحة كان يُنظر إليه بأنه من فئة أدنى أكاديمياً ومجتمعياً، ولكن مع تطور الجامعة وإثراء خبرتها ذاتياً، تمكنت من التمييز بين الصواب والخطأ في عملية التعليم والتعلم.

من جهة ثانية، جامعة القدس المفتوحة الوحيدة بين الجامعات المحلية التي قبلت خضوعها للتقويم الدولي الذي قامت به وزارة التعليم العالي بالتعاون مع البنك الدولي، وقد حصلت على علامة ٨٠٪ كتقييم إيجابي، وهذا يُثبت أن الجامعة تسيرعلى الطريق السليم، مما يعزز ثقة الجامعة بنفسها، ويبقى إقناع الأطراف الأخرى بصواب ومصداقية منهجية الجامعة في التعليم، وهذا يحتاج إلى إثباته بالمخرجات، مما يتطلب منا مزيداً من العمل على تأهيل طلبتنا من ناحية إعدادهم لسوق العمل، ومن حيث بناء شخصياتهم فيما يتعلق بالكاريزما المطلوبة في مقابلات العمل بحيث يكونون قادرين على المنافسة، فإذا عملنا بهذا الاتجاه سوف نثبت للسوق وللمجتمع بأن خريجنا قوي وقادر على المنافسة.

بين الحقيقة .. و"التجميل"

– دائرة العلاقات العامة في أي مؤسسة تمثل الواجهة التي تعكس تصوراً عن تلك المؤسسة، وتحاول أحياناً أن تجمل تلك الصورة..ما الخطوط الفاصلة بين المصداقية مع المجتمع المحلي ومؤسساته، وبين دور الدائرة في تقديم تصور إيجابي عن الجامعة؟

لا يوجد مؤسسة كاملة من مختلف النواحي، فكل مؤسسة لديها إيجابيات وسلبيات، وبالتالي نحن نحاول أن نبرز ما لدينا من نقاط قوة في الجامعة، وما يميزها عن الجامعات الأخرى، وفي الوقت نفسه نتعامل مع الآخرين دون إنكار عيوبنا أو إخفائها، بل على العكس نُقر بنقاط الضعف التي لدينا، ونحاول أن نعمل على تصحيحها، وبالتالي بهذه الطريقة نحافظ على مصداقيتنا تجاه المؤسسات الأخرى وتجاه المجتمع المحلي. ودعني أدلل على ذلك من خلال مثال، فبعض المؤسسات أخبرتنا بوجود ضعف لدى شخصيات طلبتنا، أخذنا هذا الموضوع على منحى الجد، وعملياً نحن نعمل مع دائرة شؤون الطلبة على عمل مشروع كامل على مدار سنين لتأهيل الخريجين من ناحية شخصياتهم، فنحن لدينا ضعف بالنسبة لهذه النقطة، لكننا لم نتغاض عنها، ولم ننكرها، بل أننا نحاول اصلاحها ومعالجة الخلل من خلال دورات متخصصة.

كفاح الزغيبي..مناضل صلب ، وخريج مكافح لا يعرف اليأس

■ زامل ابنته على مقاعد الدراسة في جامعة القدس المفتوحة ■ إسرائيل هدمت منزله في الانتفاضة الأولى، ومازال يعيش في بيت مستأجر لغاية اليوم!

جنين– "رسالة الجامعة" – أشرف عبد الخالق– حفر الصخر، وعبر الصعاب والتحديات التي واجهت خطواته الأولى، متخذاً إيمانه بالله سلاحاً، والصبر والتأني أحد شعاراته التي يرددها دائماً، ومثل كل البدايات كان لا بد له أن ينطلق من نقطة الصفر، ولم تكن الأوضاع المالية وحدها المعوق الوحيد، بل كانت الظروف المحيطة أيضاً تبعث على الإحباط أكثر من شحذها للهمم، فقد بدأ حياته مناضلاً صلباً في مواجهة الاحتلال، إنه الرائد المتقاعد / كفاح الزغيبي، الذي تعرض للاعتقال مرات عدة ، وهُدم منزله، وشُردت عائلته، فها هي عائلته تسكن في بيت مستأجر حتى يومنا هذا، هو لا يمنّ على الوطن ، بل أن حسه الوطني الكبير ينم عن شخص مناضل يتمتع بأعلى درجات الانتماء والولاء للوطن ، وللوطن فقط ، عزاؤه الوحيد هو حصوله على شهادة البكالوريوس من جامعة القدس المفتوحة ، تلك الجامعة التي أخذت بيده ، وحاولت تضميد جراحه بعدما عصفت به الأزمات ، وكذلك حصول بناته على الشهادات الجامعية وانخراطهن في سوق العمل ، وحكايته شاهد على جامعة القدس المفتوحة ومساهمتها في تنمية الإنسان وتطويره أكاديمياً واجتماعياً وثقافيا.

التقيناه وكان لنا معه الحوار الآتي

– أهلا بك في رحاب جامعة القدس المفتوحة، كونك أحد خريجيها، نود بداية لو تحدثنا عن مشوار حياتك بشكل عام من بدايتها.

أرجو أن تسمحوا لي بأن أسجل شكري وامتناني لكم في جامعة القدس المفتوحة على إتاحة الفرصة لي بالحديث عن تجربتي، كما أشكر القائمين على هذا الصرح العلمي لاهتمامهم بالدارسين حتى بعد تخرجهم بسنوات.

وحكايتي ببساطة بدأت بعد أن تعرضت للاعتقال عام ١٩٧٥م، وحكم علي بالسجن الفعلي لمدة ٦ سنوات، بتهمة الإنتماء لحركة فتح، وبعد أن أُفرج عني عام ١٩٨١م، سافرت إلى بيروت ، ومن ثم إلى تونس من أجل إكمال دراستي كوني أحمل شهادة الثانوية العامة ، على أمل الحصول على مساعدة أو منحة دراسية من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن الظروف والمتغيرات التي كانت تعصف بالفلسطينيين في ذلك الوقت حالت دون إكمال دراستي الجامعية ، فعدت إلى أرض الوطن عام ١٩٨٥م.

فصل آخر من المعاناة عشته ، حيث فرضت سلطات الاحتلال الإقامة الجبرية عليّ عام ١٩٨٥م ، ولكنني حاولت التمرد على الواقع ، وأن أجعل لنفسي مكانة في هذا المجتمع من خلال الحصول على شهادة علمية، فالتحقت بمركز فراس التعليمي في بيت لحم في العام ذاته ودرست كهرباء عامة، وواصلت الليل بالنهار من أجل التفوق طمعاً في الحصول على المنحة التي رصدت لمن يحصل على أعلى مرتبة في ذلك المركز، مرت الأيام وحصدت نتيجة جهدي وتعبي حاصلاً على المرتبة الأولى ، ولكني لم أكن أدرك بأن الرياح ستأتي بما لا تشتهي السفن، حيث أعطيت المنحة لطالب آخر.

كانت تلك إحدى الأزمات التي مررت بها ، ولكن ذلك لم ينقص من عزيمتي شيئاً، بل ازددت إصراراً وتصميماً على شق طريقي في الحياة مهما عظمت الصعاب، فقد اعتدت عليها وأصبحت جزءاً من حياتي اليومية.

جربت كل الأعمال حيث فتحت محلاً في المنطقة الصناعية بجنين مطلع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، ولكنه لم يسلم من مضايقات الاحتلال تارة بتحرير المخالفات المالية بتهم وحجج واهية، وتارة أخرى بالتهديد بإغلاقه لعدم وجود الترخيص اللازم، حتى انتهى بي المطاف إلى بيع المحل والعمل في سوق الخضار من أجل توفير مستلزمات الحياة والعيش الكريم.

– ١٩٨٧/٦/٢٣م، ماذا يعني لك هذا التاريخ ؟

انه اليوم المشؤوم الذي أقدمت فيه سلطات الاحتلال على هدم منزلنا، وأكثر ما يؤلم العائلة الفلسطينية، أن ترى البيت الذي طالما عاشت فيه ركاماً في لحظات في محاولة يائسة من الاحتلال لتشريد أبناء المناضلين وعائلاتهم، ولكن ذلك لم ولن ينل من عزيمتنا بل صبرنا على تلك المحنة وانتقلنا إلى بيت مستأجر ما زلنا نعيش فيه حتى الآن.

– ما حقيقة بيعك لخاتم الزواج؟

بعد أن ضاقت بي السبل بعد هدم منزلنا ، كان لا بد لي من البحث عن أي مصدر للرزق، فحاولت العمل في مزرعة أغنام ، ومن ثم أسست مزرعة للدواجن، وبعد أن أصبحت في مرحلة الإنتاج، اعتقلني الاحتلال إدارياً وزجني في سجن النقب، وعندما أُفرج عني لم أكن أملك أجرة السيارة للعودة إلى جنين، فقمت ببيع خاتم الزواج (الدبلة) لتأمين أجرة عودتي إلى بيتي، وفي تلك الأثناء كانت مزرعة الدواجن قد دمرت ولم تعد تنتج شيئا.

– هل حاولت الالتحاق بالسلطة بعد إقامتها عام ١٩٩٤م؟

نعم، لقد التحقت بصفوف الشرطة الفلسطينية عام ١٩٩٥ والتحقت بدورات متخصصة عدة في مجال البحث الجنائي ، وكانت رتبتي ملازم أول، ونظراً لوجود عدد

تتمة

من ترعرع وتربى بين كتبها لن يختار أفضل منها

حنين حميد: تفوقت في "التوجيهي" .. واختارت "المفتوحة" لاكمال دراستها

غزة– "رسالة الجامعة" – تخرجت من الثانوية العامة " التوجيهي" بمعدل عال يؤهلها لأن تدرس في أرقى جامعات غزة وتختار التخصص الذي تريد، لقد حصلت على معدل ٨٤,٣٪، وهذا يلبي طموحها ويشبع رغباتها العلمية والعملية، فاختارت أن تدرس في جامعة القدس المفتوحة منطقة غزة التعليمية وسط دهشة كثير من صديقاتها ومعارفها واستغرابهن.

حنين هاشم حميد (١٩عاماً) تدرس اللغة الانجليزية في جامعة القدس المفتوحة، انطلقت كالعصفورة بين ممرات الجامعة تتعرف على أقسامها وقاعاتها، التي طالما حلمت بأن تكون ابنة من أبنائها .. وأخيراً تحقق حلمها وانتسبت للجامعة.

"تسألني صديقاتي لماذا ؟! القدس المفتوحة ؟؟!! كانت إجابتي للأصدقاء ولجميع من سأل إنني أبحث عن العلم والمعرفة والخبرة الأكاديمية، والمستوى العلمي العالي وهذا ما أجده في القدس المفتوحة".

تتذكر حنين أول يوم جاءت فيه للجامعة بصحبة والديها اللذين كانا يدرسان في جامعة القدس المفتوحة، وهي طفلة لم تتجاوز العاشرة من العمر، ثم جاءت مرة أخرى زائرة مع والدتها التي كانت تُنهي إجراءات تخرجها من الجامعة آنذاك.

وبابتسامة قريبة للبراءة تقول حنين "منذ نعومة أظافري ارتبطت بالجامعة ارتباطاً وثيقاً، وكنت أطمح وأحلم بالدراسة فيها، لما تتميز به الجامعة من مجالات وتقنيات إلكترونية حديثة؛ علمية وأكاديمية، كما أنني ترعرعت في حضن أمي وهي تدرس مقرراتها، وقرأت أغلب ما فيها من معلومات مهمة وشعرت بانتمائي لهذا الصرح العظيم صرح المتميزين والعظماء".

ومع مرور الوقت ازداد شوقي وحنيني للدراسة بهذه الجامعة وتمنيت لو أكبر بسرعة، كي ادرس بها فكانت تستلهمني فكراً وعملاً وتعبيراً؛ فهي تجسد قيمة وغاية لكل امرئ يفكر بالإبداع والتميز وإثبات الذات، والعلم لديها يعني أكثر من قراءة كتب مقررة والنجاح في امتحاناتها بل البحث عن التميز.

وبكل قوة وعزيمة تقول حنين : " عندما نجول بنظرة سريعة على الأسماء التي تخرجت من الجامعة، فمعظمهم من المميزين في مجالات متعددة؛ نيقن وقتها القيمة الأكاديمية للجامعة، فأنا إنسانة استمتع بالدراسة والعمل وأعشق التحديات وأتمنى أن أشارك في بناء دولتنا حتى لو بالقليل".

وتردف حنين حديثها "لم أواجه صعوبات بالتحاقي بالجامعة فنظام التسجيل فيها سهل جداً وبسيط، وخلال دقائق أقدم الطلب فلا احتاج إلي معاناة كبيرة والوقوف في صف لكي أسجل وانتظر طويلاً لدفع الرسوم ،وغيره كباقي الجامعات، فطبيعة نظام جامعة القدس المفتوحة مرن وسهل في التعامل، وطريقة التسجيل الحديثة "التسجيل الإلكتروني" على صفحة الجامعة أضفى على عملية التسجيل رونقاً جديداً، وزاد من مرونة التعامل مع الجامعة".

حلمت حنين كثيراً بأن تدرس بجامعة القدس المفتوحة وتبحر ببحر العلم مبتهجة مع صديقاتها، تنتقل في سرور جارف بين قاعاتها وبنشوة عارمة تستنشق هواء علمها

وتقول حنين" لو بقيت أتحدث أيام عديدة عن جامعه القدس المفتوحة ستعجز كلماتي وعباراتي عن التعبير عما يجول في قلبي وخاطري من حب وانتماء لها".

وتضيف" تستغربون من حبي وتقديري وانتمائي لجامعة القدس المفتوحة فأقول لكم من ترعرع في أحضان كتبها، وشبع من كلماتها لا يستطيع أن يبتعد عن مدرجاتها، فيرجع الفضل لوالدي اللذين غرسا في قلبي الانتماء إليها".

تحدت الصعاب رغم المعوقات، وفرضت نفسها كحالة خاصة لا تعرف الاستسلام

وئام علوي..دارسة صمَّاء تبحث عن مكان لها تحت الشمس

أ. د. يونس عمرو يستمع الى مناشدة وئام ويعد بدراسة مطالب الصم والبكم

رام الله–"رسالة الجامعة" – إنه الله جل وعلا وحده، من سلبها لحكمة الهية من حاسة السمع، فولدت صماء ، كما أنها تعاني من صعوبة في النطق، وعلى الرغم من ذلك، لم تنكسر إرادتها، ورفضت أن تكون أسيرة لإعاقتها، فسعت منذ نعومة أظافرها إلى التأقلم مع حالتها الخاصة، مع تطوير ذاتها وبناء شخصيتها، إنها وئام غسان علوي (٢٢) عاماً الدارسة في منطقة رام الله والبيرة التعليمية، واتلي فرضت على الجامعة تحدياً حقيقياً يتمثل بتوفير البيئة التعليمية الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة أياً كانت إعاقتهم.

تنحدر وئام من بلدة دير جرير في محافظة رام الله والبيرة، يعمل أبوها في شركة الكهرباء ، وأمها ربة منزل ولديها شقيقة وشقيقان أحدهما أصم منذ الولادة كحالة وئام.

التحقت وئام بالجمعية الخيرية في بيتونيا للصم، وبقيت فيها لغاية الصف الثالث الأساسي، ثم أصبحت طالبة في جمعية الهلال الأحمر بالبيرة، في برنامج خاص لتطوير قدرات الاتصالات الخاص بالصم والبكم.

استطاعت وئام أن تجتاز امتحان الثانوية العامة "التوجيهي" بنجاح، عام ١٩٩٩، وحصلت على درجة ٦٢،٢٪ – في الفرع الأدبي.

واجهت وئام صعوبات جمة خلال فترة دراستها، أبرزها صعوبة تغطية المنهاج التعليمي من خلال لغة الاتصال مع الصم، وبخاصة أن المنهاج هو ذاته الذي يتلقاه الطلبة الأصحاء. وتقول وئام" الطلبة الصم يحتاجون لوقت أطول من نظرائهم الأصحاء لفهم المادة التعليمية واستيعابها، بسبب عملية الترجمة، حيث تقوم المعلمة بترجمة المنهاج بلغة الصم، وهو ما لا يمكنّنا من الإلمام بالمنهاج المقرر بشكل كامل، كونه لا يأخذ في الحسبان وضع الصم والبكم ، وحاجتهم لمزيد من الوقت".

التحقت وئام عام ٢٠٠٩ م بجامعة القدس المفتوحة– منطقة رام الله والبيرة التعليمية، وهي أكثر إصراراً على إكمال دراستها أيا كانت الظروف. هي طالبة في السنة الثانية تخصص تربية، ونجحت في المواد المقررة ، وبمعدلات جيدة باستثناء مادة واحدة وهي مادة الإحصاء. وتقول وئام" في الامتحان النهائي لمادة الاحصاء، لم يدرك المراقب بأني صماء، كما أنه لا يوجد نظام خاص يتيح وقتاً أطول للصم والبكم، فسحب المراقب ورقة الامتحان مني، دون أن أتمكن من اكمال الإجابات". وتؤكد ختام صالح وهي معلمة للصم والبكم في جمعية الهلال الأحمر، والتي ترافق وئام في بعض محاضراتها للقيام بعملية الترجمة، بأن الأصم يحتاج لوقت أطول من الأصحاء للإجابة عن أسئلة الامتحان ، لا سيما في بعض المواد مثل الإحصاء واللغة الإنجليزية، لأن عملية التواصل تحتاج لوقت أطول" ، مطالبة إدارة الجامعة بإعادة النظر في اللوائح الداخلية، وإقرار نظام خاص للصم يتيح لهم مزيداً في الوقت خلال الامتحانات. وقالت " إن قيام مراقب الامتحان مثلاً بسحب الورقة من الأصم يترك آثاراً على نفسيته في وقت يحتاج فيه لمزيد من الدعم" ، مشيرة إلى أنه يمكن حلّ هذه الاشكالية بإصدار بطاقة تعريفية للأصم مع إعطاء المراقب تعليمات لمنحه مزيداً من الوقت.

وتقول صالح" الصم أشخاص يتمتعون غالباً بالذكاء والمهارة ، وهم يحتاجون لدعم الآخرين لتنمية مهاراتهم ليصبحوا فاعلين في المجتمع، لا استغلالهم لأغراض التسول كما تفعل بعض الجمعيات".

ويُشكل عدم وجود مترجمة متخصصة بلغة الإشارة للصم في الجامعة أكبر معوق أمام وئام وزميلتها أسماء التي تعاني مثلها من الصم، فكثير من المحاضرات تحضرها دون أن تتمكن من إدراك ما يجري فيها، حيث إن معلمتها في المدرسة ختام لا تستطيع دائماً أن تكون بصحبتها في المحاضرات، لذلك تستفيد وئام من فلسفة التعليم المفتوح المتبعة في الجامعة ، فتعتمد على نفسها وتدرس المنهاج ما استطاعت وحدها في البيت.

وتؤكد ختام على حاجة الطلبة الصم بشكل دائم لوجود مترجم متخصص بلغة الإشارة يرافقهم في المحاضرات، قائلة إنه دون ذلك سيبقى الأصم يعاني الأمرّين لا سيما في المواد التي تعتمد بشكل كبير على التواصل مثل اللغة الانجليزية، داعية إدارة الجامعة إلى توظيف متخصصين في لغة الإشارة.

وفي مجتمع يجهل أبناؤه وبناته التعامل مع لغة الإشارة، تبقى وئام تعيش في عزلة اجتماعية داخل الجامعة، لعدم تمكنها من التواصل مع زملائها وزميلاتها الأصحاء، لذلك تبقى مرافقة لزميلتها أسماء التي تعاني مثلها من الصم. وتقول" دائماً ما يصيبني شعور بالحاجة إلى التعرف إلى أصدقاء جدد، وهو ما لم أتمكن من تحقيقه حتى الآن بسبب عدم معرفة الزملاء بلغة الإشارة".

وتضيف" في أثناء دراستي في المدرسة كان الأمر مختلفاً تماماً، فلم أكن أشعر بالوحدة أبداً، لأن جميع زملائي كانوا صمّاً مثلي".

وترى ختام أن هناك جهلاً اجتماعياً بحالة الصم والبكم، وكأنهم أناس غير طبيعيين، مؤكدة على الحاجة لتغيير الصورة النمطية عن هذه الشريحة الاجتماعية، وعدم النظر إليهم بعين الشفقة والإحسان ، وإنما بعين المتضامن والمتكافل. ودعت إلى تعليم لغة الإشارة في المدارس والجامعات الفلسطينية، كي يتمكن الجميع من التواصل مع الصم والبُكم وعدم تركهم يعانون من الوحدة.

وكغيرها من البشر، يُوجد لوئام العديد من الهوايات، أبرزها المداومة على متابعة الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" ، ومطالعة المواقع العلمية والمسلية. وتبين أنها رغبت في دراسة الحاسوب، غير أنها عدلت عن ذلك، بسبب حاجة هذا التخصص إلى تواصل دائم بين الدارس والمشرف الأكاديمي.

تريد وئام أن تستمر في تذليل الصعاب، ومواصلة المسيرة بطموحات كبيرة، فهي تريد إنهاء دراستها من الجامعة ، والحصول على درجة البكالوريوس، ومن ثم الالتحاق بركب العمل، مشيرة إلى أنها ترغب في العمل سكرتيرة مثل صديقة لها.

وعلى النطاق الاجتماعي، لا تُمانع وئام مستقبلاً من تكوين أسرة بعد الارتباط بشريك حياتها، لكنها تشترط أن يكون "عريس المستقبل" من الصُم أو ممن يحترمون الصُم، فهي إنسانة طموحة ، لكنها لا تُطيق من ينظر إليها على أنها إنسانة أقل منزلة من غيرها.

وناشدت وئام في نهاية حديثها رئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو بتوفير متخصصين بلغة الإشارة للعمل في الجامعة، إضافة إلى إصدار تعليمات خاصة، تتعلق بإتاحة الفرصة أمام الأصحاء لتعلم لغة الإشارة، كما أنها تُطالب بزيادة الوقت للصم أثناء تأدية الامتحانات، بالإضافة إلى توفير مترجم لهم، ليتمكنوا من فهم ما يطرحه المحاضر من معلومات.

رئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو استمع الى مناشدة وئام علوي بتوفير ما طلبت لذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم، ووعد بدراسة هذه المطالب على غرار تحقيق مطالب الطلبة المكفوفين.

امرأة قوية الشخصية ذات عزيمة وإرادة وجدت في «القدس المفتوحة» قبلة للتعليم

سحر أحمد.. حياة لا تنتهي بفقدان السمع

غزة–«رسالة الجامعة»–معين العيلة–عندما تشرق شمس الأمل من جديد، ويضع الإنسان لنفسه إرادة من حديد لا يشعر حينئذ بعجز شديد؟!، هذا ما حدث مع سحر (الفراشة) التي كانت تتنقل بين الزهرات وتطير مثل الحمام وتغرد مثل العصافير. كبُرت سحر، وأصبحت امرأة قوية الشخصية ذات عزيمة وإرادة، مُحِبة للحياة على قدر ما لديها من عزيمة، تحدت الصعاب وواجهت الحياة بصلابة وقوة. ولدت من جديد في عالم كزهرة تبحث عن قطرة ماء تحييها بعد الذبول، ولم تسمح بأن تقف إعاقة في سمعها أمام طموحاتها فالتحقت بجامعة القدس المفتوحة لاكمال تعليمها.

سحر محمد أحمد البالغة من العمر(٣٥) عاماً، تدرس بجامعة القدس المفتوحة– منطقة غزة التعليمة، في المستوى الثالث، وتخصص التعليم الأساسي، تسرد قصتها قائلةً : «بعد انتهائي من الثانوية العامة بمعدل٧٢٪ لم أستطع إكمال دراستي بسبب الأوضاع السياسية في تلك الفترة، فخاف علي والدي من أن يصيبني أي مكروه في ذلك الوقت، لم يكن أمامي سوى الزواج ولم أدرك أن مصيري بالحياة الزوجية سيكون صعباً ومؤلماً فطالما هونت على نفسي ألم الحياة، وقلت اصبري فإن الصبر مفتاح الفرج.

وعلى الرغم من كل الظروف المأساوية التي تعيشها سحر تفتحت أمامها زهور الحياة من جديد وبعد عناء طويل تحقق حلمها الذي حلمت به مراراً وتكراراً، أنها تحمل بين أحشائها طفلها البكر الذي رأت فيه سعادتها الأبدية، أحبته حباً جماً يتحرك ويأكل وينام معها، جنينيها الذي ينمو ويتغذى منها، ولكن للأسف نتيجة للآثار النفسية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها خرج طفلها إلى الحياة معوقاً.

تتنهد سحر مستنشقةً نفساً عميقاً قائلة: «ولد طفلي أحمد معاقاً إعاقة متوسطة بنسبه٧٠٪، وهو يعاني من عدم النمو بالشكل الكامل، ورغم معاناتي وحزني وحسرتي عليه وانتظاري الطويل له فرحت به كما هو وتقبلت قضاء الله».

وعادت سحر لممارسة حياتها كطبيعتها السابقة، ولكن نتيجة لكتمان حزنها وحسرتها على طفلها تأثرت صحتها ونفسيتها كثيراً، مما تسبب في ضعف بجهاز المناعة، الأمر الذي أدى إلى عدم تثبيت الحمل الثاني، وأجهضت أكثر من ٦ مرات بعد حمل يدوم ست وسبع أشهر لم تكن تعلم مسبقاً سبب إجهاضها، ولكن بعد الفحوصات تأكدت أن الإرهاق النفسي الذي تعيشه هو السبب الرئيس.

ضاقت الدنيا في وجه سحر ولم تعد تحتمل كل ذلك وأخذت تبكي بمرارة على ما يحدث لها ولحياتها التي لم تعرف الاستقرار، لكنها في كل يوم تتحمل الظروف القاسية التي جعلتها كدوامة في بحر لا يعرف السكينة، وعاشت سحر وفقاً لتلك الظروف القاسية شاكرة صابرة. وتابعت العلاج وحملت ورزقت بمولود ثان، ولكن في طفلها الثالث محمد ذهبت للمستشفى للولادة وأعطتها الممرضة كالًعادة جرعة «الفلاجين» لكنها كانت زيادة هذه المرة، فأثرت على سمعها بشكل مباشر.

وتقول سحر: «بعد فترة من الولادة أدركت أنني لا أستطيع السماع جيداً، ولا أستطع سماع بكاء طفلي إلا إذا كنت قريبة منه. وعندما راجعت الطبيب، أخبرني بفقدان سمعي أكثر من ٥٠٪ وعلّي تركيب جهاز سماعة لكي أستطيع السماع جيداً في لحظتها لم أشعر بذاتي فقد انهرت وارتميت أرضاً مُغمى علي، وفتحت عيناي بعد صاعقة النبأ ونظرت لزوجي عله يقول أن ما أعيشه ليس سوى حلم فوجدت الأسى والحزن في وجهه، فأيقنت أنني في واقع مرير» .

اكتأبت سحر فترة طويلة لم تقدر على ممارسة حياتها كالسابق، انعزلت عن العالم وعاشت حياة انطوائية، ولم تتقبل فكرة تركيب سماعة في أذنها رغم محاولات زوجها إقناعها بتركيبها وبخاصة أنها ستكون غير مرئية ولن تشعر بها.

تتمة

مدير المنطقة يتحدث لـ "رسالة الجامعة" عن وجود خطط للتطوير

د. نضال عبد الغفور: ٣٠-٤٠٪ من طلبة محافظة طوباس يلتحقون بجامعة القدس المفتوحة

■ قطعنا شوطاً في امتلاك قطعة أرض لإنشاء مبنى خاص بمنطقة طوباس التعليمية ■ نفكر جدياً في فتح تخصصات جديدة في المنطقة

طوباس- "رسالة الجامعة"- حيدر كايد-طوباس محافظة شاسعة تمتد حدودها من نهر الاردن شرقاً، وحتى جنوب شرق محافظة جنين، وشمال شرق محافظة نابلس، وهي تضم مجموعة من التجمعات السكانية مثل عقابا وتياسير وطمون وكردلة وبردلة والباذان وطلوزه ومخيم الفارعة وقرى الاغوار الشمالية، افتتحت جامعة القدس المفتوحة مركزاً دراسياً لها في طوباس في نهاية العام ٢٠٠٠م، وقد تحول في العام ٢٠٠٧م إلى منطقة تعليمية خدمت وما زالت تخدم أبناء المحافظة والمحافظات الأخرى المجاورة ووفرت لهم التعليم الجامعي.

ولتسليط الضوء على منطقة طوباس التعليمية وآليات العمل فيها وأهم الإنجازات التي حققتها المنطقة والتطلعات المستقبلية لها، التقينا مدير المنطقة د. نضال عبد الغفور، وكان لنا معه الحوار الآتي:

من مركز دراسي إلى منطقة تعليمية

- كيف تحول مركز طوباس الدراسي إلى منطقة تعليمية؟

تأسس المركز في العام ٢٠٠٠م، وقد بلغ عدد دارسيه عند افتتاحه حوالي(٢٧٠) دارساً ودارسة، مع كادر تعليمي وإداري لم يتجاوز عددهم خمسة موظفين إداريين، وعدد محدود من المشرفين غير المتفرغين. وبتوجيهات كريمة من أ.د يونس عمرو رئيس الجامعة تم تحويل المركز إلى منطقة تعليمية وكان ذلك تنفيذاً لقرار صدر عن مجلس الجامعة الموقر في العام ٢٠٠٧م أما آلان فقد أصبح عدد الدارسين الملتحقين بالمنطقة يزيد عن (٢٢٠٠) دارساً ودارسة.

وبخصوص عدد الموظفين، يعمل في منطقة طوباس التعليمية حالياً ٣١ موظفاً إدارياً، أما المشرفون فيبلغ عددهم (١٣) مشرفاً أكاديمياً متفرغاً، و(٧٢) مشرفاً غير متفرغ، نتعاون معهم بشكل جزئي للإشراف على المقررات المطروحة.

- بعد ١٠ سنوات من افتتاح منطقة طوباس التعليمية وتخريج الفوج الأول من دارسيها في العام ٢٠٠٤م، كم بلغ عدد خريجي المنطقة حتى الآن ، وهل أنتم راضون عن مستوى الخريجين ونسبة إشغالهم للوظائف؟

تجاوز عدد خريجي المنطقة حتى نهاية الفصل الماضي الألف خريج وخريجة، أما فيما يخص نوعية خريجينا، فهم يتمتعون بسمعة جيدة أينما حلوا، سواء في الوظائف التي يشغلونها أصلاً أثناء دراستهم (حيث إن هناك نسبة كبيرة من دارسينا – كما تعلمون – يشغلون أصلاً وظائف مختلفة في أثناء الدراسة)، أو التي يتقدمون لها ويلتحقون بها بعد تخرجهم، كما يحقق خريجونا نتائج لافتة للنظر في الجامعات التي يلتحقون بها لإكمال دراساتهم العليا، ومما هو جدير بالذكر هنا أن دارسينا أثبتوا جدارتهم أيضا في امتحان الكفاءه الدولي الذي عقد في فلسطين لأول مرة، وشارك فيه مجموعة من دارسي الجامعة من المناطق المختلفة بما فيها منطقة طوباس التعليمية.

ولعل ذلك كله يعكس نوعية التعليم الذي تقدمه جامعة القدس المفتوحة، فهو يركز على التعلم الذاتي، وبأساليب وأدوات مختلفة، كما أننا نركز على الجانب التدريبي والعملي في معظم التخصصات التي نطرحها.

في امتحانات التوظيف التي تعقدها وزارة التربية والتعليم يحصل طلبة جامعة القدس المفتوحة على نتائج متميزة.

- هل تحصلون على تلك النتائج بشكل رسمي، وما هو السبب الحقيقي وراء تلك النتائج المتميزة؟

نحن نحرص فعلا على الحصول على نتائج المتقدمين من خريجينا لامتحانات التوظيف التي تعقدها الوزارة سنويا بشكل رسمي من خلال مديرية تربية طوباس، أما فيما يخص تحقيق دارسينا نتائج متقدمة في امتحان التربية والتعليم، فقد يعود إلى نوعية التعليم الذي تقدمه لهم الجامعة كما أشرنا، كما أننا في برنامج التربية نسعى إلى تأهيل الدارسين للعمل في مهنة التدريس، وإكسابهم المهارات والكفايات اللازمة لهذه المهنة،هذا عدا عن اهتمامنا بالجانب التدريبي من خلال مقرر التربية العملية، لذلك فان دارسينا يحققون نتائج جيدة ليس فقط في امتحان التوظيف، بل يثبتون جدارتهم بحسب شهادات المسؤولين عندما ينخرطون في المهنة.

إقبال على الجامعة من ذوي المعدلات المرتفعة

- نامل من حضرتكم أن تحدثونا عن خصائص الدارسين في منطقة طوباس التعليمية، ومدى رضاكم عن إقبال خريجي الثانوية العامة على الدراسة في الجامعة؟

على الرغم من اتساع مساحة محافظة طوباس، فإن خريجي الثانوية العامة في المحافظة محدود نوعاً ما حيث لا يتجاوز عددهم الألف خريج سنوياً، مع ذلك فإن ما بين ٣٠-٤٠ ٪ منهم يلتحقون بجامعة القدس المفتوحة / منطقة طوباس التعليمية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن غالبية هؤلاء هم من الإناث، حيث بلغت نسبة الدارسات حوالي (٦٥ ٪) من دارسي الجامعة ومن اللافت للنظر أيضا أن السنوات الأخيرة شهدت اقبالاً عالياً من ذوي المعدلات العالية في الثانوية العامة على الالتحاق بالجامعة، فبالرجوع إلى بيانات التسجيل في الفصل الحالي(١١٠١) نجد أن حوالي ٢٠٪ من الدارسين الملتحقين بالجامعة تراوحت معدلاتهم ما بين (٨٠- ١٠٠٪)، وحوالي (٣٠ ٪) منهم تراوحت معدلاتهم بين (٧٠ إلى ٨٠ ٪)، كما أن هناك ملاحظة جديرة بالإشارة تتعلق بتغير ميول الدارسين نحو التخصصات ،حيث إن نسبة الدارسين في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية أصبحت هي الأعلى بعد أن كانت في الفصول السابقة لصالح برنامج التربية.

- بما أن جامعة القدس المفتوحة تعد كبرى مؤسسات محافظة طوباس ومؤسسة التعليم العالي الوحيده فمن المؤكد أن لها دوراً وعلاقات متميزه مع مؤسسات المجتمع ، هل لك أن تطلعنا على بعض تفاصيل ما تقومون به في هذا المجال ؟

ضمن خطتنا الاستراتيجية، المنبثقة عن خطة الجامعة الاستراتيجية، وبناء على توجيهات أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة، ومبادراته المتكررة بزيارة المناطق التعليمية ومن ضمنها منطقة طوباس التعليمية والتقائه الفعاليات المختلفة فيها ، فنحن حريصون دائما على التشبيك مع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية وبناء العلاقات معهم ومشاركتهم في معظم مناسباتهم وفعالياتهم ، لذلك فنحن أعضاء في العديد من اللجان المشكلة في المحافظة (سواء كان ذلك على مستوى المحافظة أو البلدية أو وزارة الثقافة.. الخ، كما أن هناك تواصلاً عملياً وتدريبياً مع كثير من مؤسسات المجتمع، حيث نفذنا العديد من الورش و المشاريع المشتركة مع مديرية التربية والتعليم، ومع مركز الشهيد صلاح خلف، فنحن على تواصل مستمر معهم في أنشطة ودورات تستهدف طلبتنا، وفئة الشباب من خارج الجامعة، وهناك تعاون مع التوجيه السياسي والوطني أيضا، حيث شاركنا في عدة لقاءات ومحاضرات توعوية استهدفت عناصر الأجهزة الأمنية، وموظفي المؤسسات المدنية، كما أن هناك تواصلاً أيضا مع الأجهزة الأمنية، حيث عقدنا العديد من الدورات لضباط وأفراد هذه الأجهزة، وذلك بناء على طلبهم، وفي ضوء احتياجاتهم التدريبية، أضف إلى ذلك تقديم العديد من الاستشارات، وتنظيم العديد من الندوات والدورات داخل الجامعة وخارجها التي استهدفت الطلبة وغير الطلبة.

- منطقة طوباس التعليمية تقدم خدماتها التعليمية لاكثر من (٢٢٠٠) دارس ودارسة من محافظة طوباس، ما الخدمات الإضافية التي تقدمها الجامعة للمجتمع؟

لعل أهمية منطقة طوباس التعليمية تتضح كما قلنا من أنها مؤسسة التعليم العالي الوحيدة في المحافظة، وهي لذلك تقدم خدمة التعليم الجامعي لكثير من الفئات المهمشة والفقيرة، وبخاصة أننا نتحدث عن محافظة مترامية الأطراف، تضم كثيراً من التجمعات الفقيرة والمهمشة بفعل استهدافها من الاحتلال الإسرائيلي.

– ومن الخدمات الأخرى التي تقدمها الجامعة لأبناء المحافظة أنها توفر فرصة التعليم الجامعي لكثير من الموظفين والعمال والمزارعين، الذين لم يكن أمامهم فرصة لإكمال دراستهم لولا وجود جامعة القدس المفتوحة في طوباس

– كما توفر الجامعة فرصة التعليم الجامعي للمرأة، حيث تبلغ نسبة الإناث من الدارسات في المنطقة حوالي ٦٥٪ من الدارسين كما قلنا.

– و من الخدمات التي وفرتها المنطقة التعليمية أيضا، أنها افتتحت مكتبة لخدمة الدارسين والموظفين أولاً، ثم الباحثين والمهتمين من أبناء المحافظة، وبخاصة أن المحافظة تفتقر إلى وجود مكتبة عامة، حيث كان الباحثون والدارسون يضطرون إلى التوجه إلى مكتبات الجامعات والمكتبات العامة في المحافظات المجاورة ، لذلك بدأنا منذ ثلاثة أعوام بتأسيس مكتبة خاصة بمنطقة طوباس التعليمية، بدعم من دائرة المكتبات المركزية في الجامعة، وبجهود خاصة حصلنا من خلالها على دعم العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية والأفراد، بحيث أصبح لدينا الآن مكتبة تضم ما يزيد عن (٦٠٠٠) كتاب. ومن هذه الجهات الداعمة بنك فلسطين، ومكتب الرئيس واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، وشركة ترست للتأمين، والجامعة العربية الأمريكية، وغيرها الكثير من المؤسسات والأفراد.

خطط مستقبلية

- منطقة طوباس التعليمية في تطور مستمر ، وتلعب أدواراً أخرى في المجتمع، هل لك أن تحدثنا عن خطط منطقة طوباس التعليمية المستقبلية؟

١. هناك تفكير بفتح تخصصات لبرنامج الزراعة في منطقة طوباس، بحكم أن المحافظة زراعية، ويعمل معظم أبنائها في الزراعة، كما أنها تعد من اكبر المحافظات مساحة وامتلاكاً للأراضي الزراعية، كما نتطلع لفتح تخصصات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتخصص الإدارة الصحية، وهذا محكوم طبعاً بأعداد الدارسين الراغبين في الالتحاق بهذه التخصصات في المنطقة.

٢. كما نتطلع إلى تحويل المنطقة إلى منطقة إلكترونية، خلال فترة قريبة جداً إن شاء الله، وبخاصة أنه أصبح لدينا عدد كبير من المشرفين المؤهلين للتعامل مع التعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة، وهذا يتطلب تهيئة البنية التحتية لذلك، من مختبرات وأجهزة وغرف وسائط، وهناك مخاطبات ومراسلات بذلك ونأمل تلبيتها بأسرع وقت ممكن، وبذلك نصبح جاهزين للتحول إلى منطقة إلكترونية. وفي هذا الصدد قمنا ودائرة العلاقات العامة وبالتعاون مع المحافظة، وبتوجيهات من أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة بإعداد دراسة جدوى لإنشاء مختبر حاسوب خارجي، يخدم دارسينا وسواهم من أبناء المحافظة خارج أوقات الدوام، وتم تقديمه إلى عدة جهات داعمة.

٣. كما أننا نسعى إلى زيادة أعداد الدارسين المقبولين، كون منطقة طوباس التعليمية هي المتنفس الوحيد في المحافظه، كما أنها تتمتع بحكم طبيعة نظامها ببعض الامتيازات التي تدفع الطلبة وتحفزهم للالتحاق بالجامعة مثل المرونة، وعدم إلزام الدارس بالدوام مما يساعد كثيراً من الدارسين الذين لديهم التزامات تجاه وظائفهم أو أعمالهم أو بيوتهم، ومن ذلك أيضا تدني تكلفة التعليم في الجامعة المفتوحة، حيث تقل هذه التكاليف عن نصف تكاليف الدراسة في الجامعات النظامية في التخصصات المشابهة.

٤. و من الأشياء التي نسعى إلى تحقيقها، وبدأنا بخطوات عملية نحو تحقيقها، امتلاك مبنى خاص بنا يلائم أغراض التعليم ويلبي احتياجاتنا واحتياجات دارسينا حالياً ومستقبلاً، وقد حصلنا على قطعة أرض بمساحة سبعة دونمات، ونحن الآن نسعى إلى تسجيلها بشكل رسمي باسم الجامعة، وقد قمنا بمخاطبة البلدية بالبدء بتجهيز البنية التحتية

للقطعة، وهناك موافقة على ذلك، وفيما يخص تمويل هذا المشروع، هناك وعود بتمويل المبنى من أشخاص وجهات محلية مختلفة، ونحن نسعى حاليا للبحث عن جهات داعمة أخرى لمساعدتنا في إنجاز هذا المبنى، وقد شكلنا لهذه الغاية جمعية أصدقاء جامعة القدس المفتوحة، ونحن بانتظار اعتمادها من قبل وزارتي الداخلية والتربية والتعليم العالي.

تجربة التعليم الإلكتروني

- ذكرتم أن هناك اشكالاً جديدة من التعليم الإلكتروني بدأتم باستخدامها في المنطقة التعليمية، وتسعون لأن تكون منطقة طوباس التعليمية منطقة إلكترونية، فما رأيكم بهذه التجربة الجديدة؟ وما جدوى استخدام هذه الأنماط الجديدة من التعليم؟ وهل سيؤثر ذلك بشكل ايجابي على خريجي الجامعة؟ .

أولا وقبل كل شيء ارى ان استخدامنا في جامعة القدس المفتوحة للتعليم الالكتروني يعد ضروره ومتطلبا من متطلبات نجاحنا، وبخاصه اننا نتبنى نمطي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وعلى الرغم من ان تجربة التعليم الالكتروني ما زالت في بداياتها، وقد تعترضها بعض المعوقات فإن استخدام هذه الأنماط الجديدة من التعليم سيضفي الكثير من الفوائد والميزات على العملية التعليمية التعلمية في جامعة القدس المفتوحة، كالمرونة؛ حيث أصبح متاحاً أمام الدارس أكثر من شكل من أشكال التعلم، مثل: اللقاءات الوجاهية، والافتراضية بنمط الأنشطة وبنمط التعيينات الإلكترونية ونمط بث الفيديو والقالب الإلكتروني، أضف إلى ذلك المقررات والوسائط المساندة..)، ومن الفوائد أيضاً إثراء المادة الدراسية وإغناؤها، وإخراج العملية التعليمية التعلمية من الجمود والرتابة والتقليدية التي اتسمت بها منذ تأسيس الجامعة، بحيث أصبحت الآن تضاهي مثيلاتها من مؤسسات التعليم عن بعد العالمية، وهذا سينعكس إيجابياً على نوعية خريجينا، وسيكون حافزاً للطلبة الجدد للالتحاق بها.

- هل تودون توجيه كلمة في ختام هذا اللقاء؟

في ختام هذا اللقاء اشكر أ.د رئيس الجامعة والقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ على توجيهاتهم الحكيمة لنا، كما أشكر الزملاء المشرفين الأكاديميين والإداريين وكذلك الدارسين ومؤسسات المجتمع المحلي وشخوصه على جهودهم الحثيثة المخلصة، التي أسهمت بإنجاح المنطقة التعليمية على الصعد كافة ، وهنا استغل الفرصة لأناشد الجميع: مؤسسات رسمية وغير رسمية وأهالي، بضرورة الالتفاف حول هذه المؤسسة الرائدة ومد يد العون لنا ومساعدتنا في الارتقاء بها لتستمر في أداء رسالتها، وتقديم خدماتها لأبنائنا رواد الغد وبناته.

نساء يتحدثن عن تجاربهن في الجمع بين العمل والدراسة

بيت لحم- "رسالة الجامعة" -اميلي سعادة- انطلقت جامعة القدس المفتوحة من فكرة أن الدراسة بحد ذاتها قيمة لا يستطيع الإنسان المعاصر مواكبة الحياة والتطورات بدونها، وبالتالي جاءت هذه الجامعة لتوفر فرص التعليم والتعلم الجامعي لكل أبناء الشعب الفلسطيني الراغبين في ذلك دون أي تمييز، الأمر الذي يحقق ديموقراطية التعليم، كما أنها أتاحت الفرصة لكثير من قطاعات الشعب الفلسطيني ، وبخاصة كبار السن وربات البيوت ، والموظفين وأصحاب الأعمال الحرة، ليتمكنوا من الجمع ما بين العمل والوظيفة والواجبات البيتية والاجتماعية في نظام دراسي مرن من حيث الزمان والمكان.

في هذا التقرير تتحدث عدد من النساء العاملات اللواتي يدرسن في جامعة القدس المفتوحة – منطقة بيت لحم التعليمية – عن تجاربهن في الجمع بين العمل والدراسة.

المربية كترين أنور الشوملي ترى وجود ضرورة ملحة لانخراط المرأة في العمل في ميادين عدة، وذلك لمساعدة الرجل في أعباء الحياة المتزايدة عاماً بعد عام. وتقول: " لقد أحببت مهنة التعليم منذ كنت صغيرة وعملت معلمة للتربية الفنية في إحدى المدارس الخاصة، ولكن الرغبة في الحصول على شهادة بكالوريوس جامعية لم تفارق تفكيري وخيالي، وطبعاً بسبب العمل والأسرة لا أستطيع الالتحاق بجامعة مقيمة، لذلك فكرت في جامعة القدس المفتوحة، وفعلاً التحقت بها مطلع عام ٢٠٠٨ م". وتضيف : " لقد ساعدتني مرونتها في اختيار المواد وعدد الساعات على تذليل الصعاب التي يمكن أن تواجه أي طالب جديد في الجامعة، لقد ساعدتني قوانين الجامعة السهلة والمرنة على اختيار المواد التي أشعر أنني استطيع اجتيازها بسهولة، بالإضافة إلى طريقة تصميم الكتاب والمقررات، فالكتاب يعمل عمل المعلم ، فهو يحدثك ويتكلم معك ، ويأخذ برأيك ويحاورك ويناقشك ، ويساعدك على حل التدريبات". كترين أوشكت على إنهاء دراستها في جامعة القدس المفتوحة ، وهي فخورة جدا بالدراسة فيها.

أما الدارسة سناء إبراهيم عليان، وهي زوجة للشهيد أحمد البلبول، فهي متزوجة ولها ثلاثة أبناء، استشهد زوجها قبل عامين ونصف وهي تدرس حالياً في جامعة القدس المفتوحة / بيت جالا تخصص لغة عربية، وتعمل أيضاً موظفة في جمعية رعاية اليتيم. تقول سناء: " أعمل لأتمكن من تربية أبنائي الصغار، كما أن عملي ودراستي ساعداني كثيراً على اجتياز محنتي التي أصبت بها ، والخروج من حزني الشديد علي فراق زوجي، فدراستي الجامعية كانت لي معيناً كبيراً على صقل شخصيتي ؛ لأنها جعلت مني سيدة قوية واعية، ومثقفة بأمور الحياة والعمل ، وكانت لي مشجعاً ودافعاً قوياً لي ولأولادي، فالحياة لم تتوقف بعد استشهاد والدهم، فهم يرونني أجمع بين الدراسة والعمل ، وأتحمل كثيراً من مسؤوليات الحياة التي أصبحت كلها على عاتقي وحدي.

تؤكد سناء أن الجمع بين الدراسة والعمل أمر صعب جداً، وبخاصة أنها تعمل ثماني ساعات يومياً، ولكن مع ذلك فإنها تعتقد أن نظام جامعة القدس المفتوحة يُسهل عليها كثيراً ؛ لأنه لا يلزمها بالحضور ا إلى الجامعة إلا في الامتحانات الرسمية. وشكرت جميع من ساعدها من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وغيرهم لما قدموه لها من دعم ومساندة خلال دراستها الجامعية.

ومن جهتها أكدت سامية أبو حمود – وهي أم، وربة بيت، وامرأة عاملة ودارسة- أن نظام التعليم المفتوح المتبع في الجامعة يُساعد على تنمية المراة وتوفير فرصة لإكمال تعليمها ومتابعة عملها في آن. وتشير إلى أنها تؤمن بضرورة أن تتابع المراة تعليمها الجامعي، بهدف تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، ولمساعدتها على التكيف مع التغيرات الطارئة والمستجدة من حولها وحمايتها من الاستغلال. وتقول" تعليم النساء يعد من أفضل الاستثمارات للمستقبل ، ولتحسين الحياة الاجتماعية، فجهود المجتمعات لن تكلل بالنجاح إلا عن طريق تعليم الأمهات وتحسين أوضاع المرأة بشكل عام".

ومن هنا تشعر سامية بأهمية جامعة القدس المفتوحة ، ونظام التعلم عن بعد فيها من منطلق تجربتها الخاصة، فهي التحقت بجامعة القدس المفتوحة- منطقة بيت لحم التعليمية – خلال العام ٢٠٠٨م. وتواجه سامية تحديات جمة كونها أماً وزوجة وإمرأة عاملة، فثقل المسؤوليات الأسرية يلقي ظلاله على دراستها، لكن نظام التعلم عن بعد أتاح لها فرصة قلّ نظيرها ولم تكن لتتوافر في أي جامعة أخرى.

وتقول سامية" كثيرة هي المزايا التي توافرت لي في جامعة القدس المفتوحة، وأبرزها استمراري في عملي موظفة ، وعدم اضطراري إلى الاستقالة والتفرغ للدراسة، لا سيما في ظل التحديات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع بشكل عام، فالتحاقي بجامعة القدس المفتوحة منحني فرصة النهوض بمستواي الثقافي والتعليمي والاقتصادي في الوقت ذاته".

وتضيف أن جامعة القدس المفتوحة مكنتها من البقاء بالقرب من زوجها وأطفالها دون أن تكون مضطرة للبعد عنهم كما هو الحال في نظام الجامعات التقليدية. وذلك لأن التقنيات الإلكترونية المتطورة في الجامعة تمكن الدارس من التواصل مع المشرف الأكاديمي عن بعد، مما يسهم في تسهيل العملية التعليمية ".

وتؤكد أن نظام التعلم عن بعد عن يُساعد النساء على تخطي العقبات التي يواجهنها في حياتهن، ويجعلهن يتكيفن مع دراستهن دون أن يكنّ مضطرات لترك أعمالهن ، أو على حساب واجباتهنّ البيتية والأسرية.

في منطقة محرومة تعاني من ضنك العيش وقسوته

مركز يطا الدراسي يُوفر فرصة نادرة للدارسين من الأرياف والبادية لإكمال تعليمهم

د. علي صلاح

يطا-رسالة الجامعة" -خلف دعيس- جامعة القدس المفتوحة أضاءت شموعها في كل أرجاء الوطن من شرق فلسطين إلى غربها ومن شمالها إلى أقصى جنوبها، ومن عروس الجنوب من يطا مدينة النضال والكفاح في المنطقة المحاذية للنقب، ها هي تطل علينا منارة علم ومعرفة، إنه مركز يطا الدراسي الذي أنشئ في قلب المدينة ليقدم خدماته للمنطقة بما فيها من قرى وبلدات، حيث وصلت خدماته إلى مناطق وأهالي البدو، تلك المناطق المحرومة التي تعاني من ضنك العيش وقسوته، وتئن تحت بشاعة الاحتلال الإسرائيلي وهمجيته.

يقطن المنطقة الشرقية الجنوبية لمدينة خليل الرحمن أبناء عشيرتي الكعابنة والصرايعة بمجاورة أراضي مدينة يطا، حيث تمتد أراضي هاتين العشيرتين إلى البحر الميت شرقاً، يجاورها من الجنوب أراضي عرب الجهالين المهجرين منها، ويجاورها من الشمال مسافر بني نعيم. ويتفرع من هاتين العشيرتين الكبيرتين عدد من العشائر الأخرى والذي يزيد تعداد أفراها عن ٣٥٠٠ نسمة. وتغلب الطبيعة الصحراوية على أراضي هاتين العشيرتين، حيث قساوة الصحراء الجدباء وسمرة الملامح ونحافة الجسم لأبناء هاتين العشيرتين.

يعتمد أبناء بادية الكعابنة والصرايعة على تربية الماشية من أغنام وإبل بلا سوق عامر ولا نهر جار، وهذا يبين مدى قساوة وشظف العيش هناك، في ظل هذه الظروف المتردية نجد أن تلك المناطق تفتقر إلى الكثير من الخدمات الأساسية ومقومات الحياة العصرية ولا سيما التعليم، فلا مركز صحي حسب الأصول فيها، وماؤها شحيح ونورها خافت لا ينيره إلا صمود أبنائها منذ مئات السنين رغم غلظة الاحتلال وعنجهيته، أما التعليم فقد كان في الستينيات على شكل خيام وكتاتيب إلى أن بُنيت أول مدرسة سنة ١٩٦٨ م لتعليم أبناء هاتين العشيرتين في غرفة واحدة ومعلم واحد للصفوف كلها في الوقت نفسه وللمواد كلها.

وفي سنة ١٩٧١م بُنيت ثلاث مدارس ابتدائية تخدم أبناء المجتمعات البدوية لهاتين العشيرتين، ثم متابعة المرحلة الإعدادية في مدينة يطا، وبقيت حركة التعليم تكاد تكون محواً للأمية فقط حتى أوائل التسعينيات، ثم طُورت مدرسة الصرايعة الثانوية المختلطة لتضم المرحلة الإعدادية من أبناء البادية، لكن الطالب لا يستطيع إتمام المرحلة الثانوية إلا في مدارس مدينة يطا البعيدة مقطوعة المواصلات، ونتيجة لهذا الوضع المؤلم فقد تسرب ما يربو على ٩٥٪ من أبناء هذه المدارس، إلا أن هنالك من تجشموا أعباء السفر وعناء المسير وأكملوا المرحلة الثانوية ومن ثم الجامعية، وهم قلة لا يتجاوزون أصابع اليدين.

وفي مطلع عام ٢٠٠٣م أضيفت المرحلة الثانوية إلى مدرسة الصرايعة، ورغم ذلك بقيت الصعوبات تواجه من يحلم بالالتحاق بالجامعة وبخاصة الطالبات، فقلما كنا

تتمة

تتمـــات

تتمة / كفاح الزغيبي

كبير من زملائي يحملون شهادات جامعية ساعدتهم على نيل رتب عليا في الشرطة، علماً بأنهم أصغر مني سناً، كان ذلك يؤثر في نفسي كثيراً، وكذلك سخرية بعض الزملاء ومعايرتهم لي بأني لست من حملة الشهادات، شكل لي ذلك دافعاً وحافزاً في السعي للحصول على الشهادة وإكمال دراستي الجامعية.

– ما سبب التحاقك بجامعة القدس المفتوحة ؟

هناك عاملان أساسيان لالتحاقي بجامعة القدس المفتوحة، الأول: رغبتي الشديدة في إكمال دراستي الجامعية؛ لأنني قادر على ذلك حيث أنني كنت من الطلبة المتميزين في الدراسة، ولكن الظروف العائلية وظروف اعتقالي بعد حصولي على الثانوية العامة عام ١٩٧٥م ، كانت قد منعتني من إكمال الدراسة.

أما العامل الثاني، فيتمثل في التعبير عن التحدي للواقع ولزملائي في سلك الشرطة الفلسطينية الذين كانوا يحاولون الانتقاص مني لعدم امتلاكي شهادة جامعية، فشكل ذلك حافزاً إضافياً لي للالتحاق بالجامعة، وتحديداً جامعة القدس المفتوحة ؛ لأنها الجامعة الوحيدة التي توفر فرصة التعليم الجامعي لمن حالت ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون ذلك، بالإضافة إلى نظام التعليم المفتوح الذي تنتهجه الجامعة، الأمر الذي مكنني من التوفيق بين دراستي وظروف العمل في وظيفة حكومية.

– ما شعورك وأنت وابنتك الكبرى تدرسان معاً في الجامعة نفسها؟

حقيقة كان شعوراً عظيماً بالفخر والاعتزاز، كوني أنا وابنتي ندرس في منطقة جنين التعليمية، وكذلك كان شعور ابنتي بأن ترى والدها يتمتع بالإرادة والعزيمة والتصميم على مواصلة دراسته الجامعية والحصول على الشهادة العلمية.

– بعد أن حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة القدس المفتوحة هل فكرت بالدراسات العليا ؟

بالفعل، فكرت بل التحقت ببرنامج الماجستير في التنمية المستدامة في جامعة القدس، وبعد أن أكملت فصلاً دراسياً واحداً بامتياز، لم احصل على أي منحة دراسية، وترافق ذلك مع التحاق ابنة لي بالجامعة، فقررت الانسحاب من برنامج الماجستير وإعطاء الأولوية لبناتي نظراً لعدم توافر الإمكانات المادية.

– هل حقاً بأن هناك حكاية لأسماء أبنائك وبناتك؟

نعم ، كل اسم سميته لأبنائي يكرس المراحل التي مررت بها في حياتي، ويصورها فمثلاً ابنتي الكبرى سميتها (حصار) ربما يكون الاسم غريبا بعض الشيء ولكنه بالنسبة لي يشكل محطة مهمة مررت بها، فحين كنت بالإقامة الجبرية عام ١٩٨٥م، وكان المناضلون يعانون من الحصار والتضييق في بيروت، رزقني الله بمولودة فقررت أن أمنحها اسماً يُعبر عن تلك المرحلة، وفعلا سميتها "حصار" تعبيراً عن الحصار الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بشكل عام ، والذي أعيشه بشكل خاص (الإقامة الجبرية).

وفي عام ١٩٨٧م مع انطلاق الانتفاضة الأولى، رزقت بمولودة أخرى ، فقررت أن اسميها (إصرار) تعبيراً عن العزيمة والتحدي الذي أبداه الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال في أثناء تلك الانتفاضة، وتكريساً لإصرار الشعب الفلسطيني على مقاومة الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال.

وفي عام ١٩٩٠م، رُزقت بالمولودة الثالثة فسميتها (قرار)، وهذا الاسم نابع من ذكرياتي مع زملائي في حركة فتح والمناضلين أثناء تواجدنا في بيروت والقرارات التي اتخذت بشكل عام، كذلك القرارات التي اتخذتها على الصعيد الشخصي .

أما (آمر) فقد رُزقت به عام ١٩٩٣م حيث كنت اقبع في سجن النقب فاستوحيت الاسم من التسمية التي كنا نطلقها في تنظيم فتح على آمر الخيمة أو الخلية. وأخيراً عام ١٩٩٥م رُزقت بمولودة أخرى سميتها (هامة) تعبيراً عن العزة والإباء ، ورفض الخضوع والاستسلام للمحتل ، لكي تمثل الحالة التي يمر بها الشعب الفلسطيني وإصراره على أن تبقى هامته مرفوعة.

– حياتك كانت حافلة بالأحداث والمحطات، ما موقع جامعة القدس المفتوحة منها؟

حقيقة، جامعة القدس المفتوحة تعد مفخرة للشعب الفلسطيني ووساماً على صدر من أسسها، منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس الشهيد ياسر عرفات، لأنها تعطي فرصة تاريخية لمن فاتتهم فرصة التعليم بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك للمناضلون الذين حرمهم الاحتلال والظروف الأمنية من إكمال دراستهم الجامعية .

لذلك هنيئاً للشعب الفلسطيني بهذه الجامعة التي تساهم بشكل كبير في رفد المجتمع الفلسطيني ومؤسساته بأشخاص مؤهلين أكاديمياً من حملة الشهادات في التخصصات المختلفة، وبشكل خاص مساهمة الجامعة في إعطاء النساء وربات البيوت فرصة إكمال دراستهنّ الجامعية، كما أشكر القائمين عليها من إداريين وأكاديميين، ونتمنى لها مزيداً من التقدم والنجاح .

تتمة / سحر أحمد

كان اليأس مسيطراً على سحر، ورفضت واعترضت على كل شيء ولم تكترث لما قاله الأطباء، ومع زيادة عنائها وتوترها أصبحت تشعر بطنين دائم برأسها أقوى من طنين النحل، لم تستطع تحمل الألم أكثر وعادت إلي الطبيب ليخبرها أن سبب ما يحدث هو نتيجة التوتر العصبي والحزن الزائدين لديها، فالطنين في مثل هذه الحالة يكون مصاحباً دائما لفقدان السمع ولكي يتلاشى الألم فعليها الالتزام بالراحة النفسية وعدم التعرض للضغوط».

عاشت سحر لحظات من التوهان والتفكير الحارق للقلب والعقل، وبدأت الأفكار تلتف حولها كما تلتف فروع الأشجار في الغابات عالية لا يستطيع أحد تفكيكها إلا بالقطع، وإذا بصوت داخلي ينادي:نحن نحتاجكِ أمي لا تتركينا واقبلي بقضاء الله، نحن سندك في الدنيا.

تحدت سحر الألم، واستغفرت الله، وقالت لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وتقبلت فكرة السماعة وعاشت معها متجاهلة الأوجاع والآلام من أجل أطفالها، ولكن شعورها بالنقص وبأن الجميع يعاملونها بأنها مريضة ولديها إعاقة كان يؤثر على نفسيتها وصحتها كثيراً.

صمتت سحر قليلاً وبدا على وجهها علامات الاستياء والخضوع للأمر الواقع، ارتفع صوتها قاطعاً الصمت مرة أخرى قائلاً:» وسط هذا الظلام، جاءت صديقتي لمواساتي وإخراجي مما أنا فيه وعرضت علي أن أنضم معها إلى الجامعة لما في ذلك من تغيير لأسلوب حياتي وتعزيز لثقتي بنفسي وأنها ستحسن من شخصيتي من خلال دمجي أكثر بالمجتمع وتقبل الاحتكاك بالآخرين، استعرت بعض الكتب من صديقاتي وقرأت فيها وتأكدت أن جامعة القدس المفتوحة هي من أقوى الجامعات التعليمية الفلسطينية والعربية».

رأت سحر في الجامعة الفرصة الكاملة في التعليم والعمل وتربية الأطفال، لاتباعها سياسة التعليم عن بعد، إضافة إلى حسن التعاون والمعاملة من قبل المشرفين والإداريين عبر بوابة الجامعة، إذ يوجد فيها أساتذة رائعون ينطقون بجواهر من الدرر الثمينة فإنهم يملكون علماً لا يقارن بكنوز الدنيا، وجدت أخلاقاً وتعاملاً من النادر بل أندر من النادر أن تجد في أي جامعة تعاملاً مثل تعاملهم، فكثير من الأساتذة تمنت رؤيتهم من أجل شكرهم لتواصلهم ولتعاونهم معها عبر البوابة ولتفهمهم وضعها وحالتها الصحية فهي لم تحضر إلا في أوقات الامتحانات وبتوفيق من الله علاماتها مرتفعة فمعدلها التراكمي ٨٥٪ وبفرحة وسرور تقول سحر:» سأعمل جاهدةً على زيادة معدلي لأصل لأوائل الطلبة»، و تشكر سحر إدارة الجامعة لمساعدتها لها بالدراسة من خلال ما تقدمة لها من منح وإعفاءات، مشيرة إلى أن لها الفضل الكبير في تعزيز الثقة بنفسها وتشجيعها على المضي قدماً نحو العلم والتعليم.

وبابتسامة عريضة لم أرها منذ بداية الحديث تقول سحر إنني أتفاءل كثيراً بالمستقبل، وأشعر بالأمان حالياً والتأقلم مع المجتمع، وأتمنى مواصلة حياتي بهذا الإحساس والقوة.

وأقول لكل من عانت وتعاني مثلي «عيشي حياتك وثقي بربك ونفسك واتركي الماضي يرحل بما فيه من الآلام، وتعلمي من أخطاء الماضي، وعيشي حاضرك، وامضي بمستقبلك حتى لو ماتت الأحلام لديكِ، احلمي من جديد فهناك، من يستحقون أن نعيش من أجلهم».

تتمة / مركز يطا

نجد من الطلاب من يكمل تعليمه العالي، وبخاصة الإناث، إذ إن من عادات البدو الاجتماعية عدم السماح للبنت بالانتقال إلى المدن التي بها الجامعات النظامية لإكمال تعليمهن إلا بوجود محرم. وبقي الحال كذلك إلى أن من الله عليهم بافتتاح فرع لجامعة القدس المفتوحة في مدينة يطا، فقد مدت جامعة القدس المفتوحة أيديها إلى تلك الفئة المحرومة من الشعب وأنارت الجنوب بمركز يطا الدراسي، الذي قلص المسافات ووفر التكاليف وذلل العقبات أمام أبناء البادية ليستطيعوا إكمال تعليمهم الجامعي ذكوراً وإناثاً، هذا الصرح العلمي الشامخ قد أحدث نقلة نوعية في مجال التعليم الجامعي في تلك المناطق التي عانت لفترات طويلة من ندرة الطلاب الجامعيين وانعدام الطالبات الجامعيات، حيث تجدد الأمل وأصبح الحلم واقعاً، فالتحق كمٌ كبير من أبناء البادية بهذه الجامعة، وقد مكنهم نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد المعمول به في الجامعة، من تجاوز العقبات التي حالت دون التحاقهم بها ولا سيما تعلق منها بصعوبة التنقل والرظوف المعيشية الصعبة، وهذا فضلاً عن مساعدة الجامعة لهم في الأقساط والقروض، ويسر الأقساط الدراسية، مما شجع أبناء البادية على الالتحاق بالجامعة.

وقد حقق افتتاح فرع جامعة القدس المفتوحة في مدينة يطا التي تعد المركز التجاري للبدو الحلم الضائع لبنات البادية اللاتي حرمن من حقهن في التعليم الجامعي على مر سنين طويلة بسبب العادات الاجتماعية السائدة عند البدو.

وفي هذا السياق شكر د. علي صلاح أ.د يونس عمرو رئيس الجامعة، مثمناً توجيهاته الكريمة وإدارته الحكيمة التي رفعت راية الجامعة خفاقة فوق ربوع الوطن الحبيب.

كما أوضح دور المركز في خدمة أبناء البادية هناك، قائلاً: "إن وجود المركز قد ساهم في رفع مستوى التعليم الجامعي في تلك المناطق النائية"، وأضاف: " جامعة القدس المفتوحة تحمل رسالة مجتمعية ووطنية تجاه جميع أبناء الشعب الفلسطيني، هذا فضلاً عن الرسالة العلمية، ومن هذا المنطلق فقد ساهم المركز في صمود أبناء البادية هناك أمام مضايقات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة لهم، حيث يعمل على تقييد أوقات خروج الأهالي ودخولهم "."، ونوه إلى أن نظام الجامعة التعليمي والرسوم الدراسية الميسرة والمساعدات المالية التي تقدمها الجامعة للطلبة ووجود مركز يطا الدراسي كان لها دور كبير في تشجيع أبناء البادية للالتحاق بالمركز لإكمال تعليمهم الجامعي.

وكانت لنا هذه الوقفة مع الأستاذ موسى نجادة أحد سكان هذه المنطقة الذي يعمل مديراً لمدرسة في مدينة يطا ومشرفاً غير متفرغ في مركز يطا الدراسي، فقد علّل الأستاذ سبب إقبال البدو على جامعة القدس المفتوحة ومركز يطا الدراسي قائلا: "إن نظام جامعة القدس المفتوحة الذي يعتمد نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد سهل على طلبة البدو عملية التعلم والتعليم، حيث من الصعب على طلبة البدو الالتزام بالدوام اليومي لبعد المسافة وانعدام المواصلات وضيق ذات اليد"، مضيفا أن الطالب البدوي إذا أراد أن يلتحق بجامعة نظامية لا بد له أن يستأجر سكناً.

أما عن رسوم الساعات الدراسية فقد قال: "إن رسوم الساعات الدراسية في جامعة القدس المفتوحة هي الأقل بين جامعات الوطن مما شجع طلبة البدو على الالتحاق بمركز يطا الدراسي"، وبين أن ما يربو عن ٨٠٪ من طلبة البدو في التعليم العالي هم من جامعة القدس المفتوحة، يدرسون أو درسوا في مركز يطا الدراسي، ويضيف: "قبل جامعة القدس المفتوحة بشكل عام ومركز يطا الدراسي بشكل خاص كانت نسبة التعليم العالي من خريجي الثانوية العامة لا تتعدى ١٠٪، ولكن الآن زادت على ٩٥٪"، وفيما يتعلق بالقروض والمساعدات فقد أضاف أ.نجادة: "إن الجامعة تقدم لطلبتها كثيراً من المساعدات المالية المتمثلة بالقروض والمساعدات والمنح، وهذا ساعد طلبة البدو على إكمال تعليمهم الجامعي".

وفي المضمار ذاته يقول الدارس يحيى كعابنة أحد طلبة البدو في مركز يطا الدراسي: "بفضل جامعة القدس المفتوحة ومركز يطا الدراسي –على وجه الخصوص– تلاشت العقبات التي كانت تحول دون التحاق الطالب البدوي بالجامعات النظامية أو بفروع جامعة القدس المفتوحة الأخرى"، وأضاف قائلا: "لقد تحققت أحلامنا في التعليم الجامعي، وأصبح الحلم حقيقة والأمل واقعاً، بعد أن كان خيالاً وأمنيات بالنسبة لنا".

وفي نهاية تعليقهما شكر كل من أ. موسى نجادة والطالب يحيى كعابنة إدارة جامعة القدس المفتوحة ممثلة برئيسها أ.د يونس عمرو، وكل من ساهم في إنشاء مركز يطا الدراسي، سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد لمسيرة الجامعة حتى تبقى متميزة محلياً وإقليمياً.

ستبقى جامعة القدس المفتوحة كما قال عنها القائد المؤسس، الرمز الراحل أبو عمار: "أردتها جامعة في وطن فأصبحت وطناً في جامعة"، انه لقول خالد سيبقى محفوراً في صدورنا، موسوماً على جباهنا، نرويه من دم الأصالة والانتماء لهذه الجامعة وهذا الوطن–فلسطين.

تعليم المرأة في جامعة القدس المفتوحة : حقل واسع للتمكين

محمد نعيم فرحات*

إحصائياً، يمكن الإشارة إلى معطيات وأرقام ذات قيمة كبيرة ، لمعرفة حجم الفرص التي أتاحتها جامعة القدس المفتوحة للمرأة الفلسطينية، وتمكينها في واحد من أهم حقول التمكين وهو المعرفة والتعليم.

وعلى الرغم من أهمية ما تقوله الأرقام ، فإن الأهم موجود في الدلالة التي تثيرها هذه الإحصائيات، إذ إن تأهيل عشرات آلاف النساء على مدار سنوات خلت، وإنخراطهن في سوق العمل ، وما يترتب عن ذلك من عوائد إجتماعية ونفسية وثقافية وإقتصادية في حياتهن ، وحياة أسرهن وحياة المجتمع عموماً، يدلنا على مدى أهمية الأمر وتأثيراته الإيجابية متعددة المستويات.

وما كان يمكن لهذه القوة النسائية (كماً ونوعاً) ، التي تعلمت وتأهلت بجامعة القدس المفتوحة ، ضمن شروط وعوامل وتأثيرات عملية التأهيل وأطرافها المتعددة، أن تكون بدون المرونة والفرص والإمكانات التي أتاحها نظام التعليم المفتوح، والسهولة التي ينطوي عليها ويوفرها، كي يندرج في سياقه من يَرغب في ذلك، سواء كانت أماً أم عاملة. أو ما أتاحه نظام التعليم المفتوح من فرص لمن فاتتهم إمكانية اكتساب المعارف في المستوى الجامعي لظرف أو لأمر ما . هذا بالإضافة إلى أولئك اللاتي قمن برفع مستوى التأهيل من دبلوم إلى درجة بكالوريوس مثلاً.

إن مجمل هذه المزايا التي أتاحها التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة ، قد أثمرت وتمخض عنه تكوين قوة نسائية مؤهلة موجودة في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، ويترتب عنه الدور الذي نقوم به نتائج ومكاسب وتداعيات يصعب حصرها.

وإذا ما أضيف إلى ذلك، ما يتيحه الإنخراط في برامج التعليم المختلفة من إمكانيات للتواصل والتعرف إلى نماذج اجتماعية وثقافية مختلفة ، تؤدي دوراً في تكوين رؤية الدارسين والدارسات وشخصياتهم وثقافتهم وقدرتهم ، فإن ذلك يدلنا على حجم التأثير الذي انطوت عليه جامعة القدس المفتوحة في مستويات عدة. إن الثقافة التقليدية في رؤية المجتمع الفلسطيني للمرأة ومكانتها ودورها وتفاعلها تصبح ثقافة عقلانية ومرنة عندما يتعلق الأمر بعلاقة المرأة مع الجامعة مثلاً، أو مع مؤسسات التعليم عموماً. وهذا يعني أن علاقة المرأة بالتعليم ، وما يتيحه ذلك من إمكانات وهوامش عدة، يساهم من خلال التراكم بعيد المدى في التحولات الإجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمع وشخصيته.

وما نلاحظه بخصوص مقاربة موضوع المرأة في جامعة القدس المفتوحة، يحيلنا للتعامل مع ظاهرة متعددة الأبعاد والمستويات والتأثيرات. الأمر الذي يطرح على المرأة والجامعة الأطراف المعنية الأخرى كافة ، تطوير الواقع والآفاق والإمكانيات المتاحة، باتجاه تعميق التأهيل والقدرات المعرفية للبشر، وتمتين التمكين الذي يتوافر من خلال تعليم المرأة خاصةً، باعتبار أهمية وحساسية دورها ومكانتها الموضوعية في الواقع الاجتماعي للمجتمع. وكذلك تطوير الرؤى والممارسات والسياسات، بما يتيح التلاقي البناء مع التوقعات الإيجابية التي تطرحها المعرفة كرهان لا يمكن للمجتمعات أن تنهض، أو أن تسيطر على واقعها ومصيرها بدون التوظيف البناء والخلاق والفعال للمعرفة. في كل صعيد ومستوى في حياة الناس.

* أستاذ مساعد في علم الاجتماع–جامعة القدس المفتوحة / منطقة بيت لحم التعليمية

منطقة أريحا التعليمية .. صرح علمي شامخ في مدينة القمر

اريحا- "رسالة الجامعة" -رامي مسعود__ لم يكن الشعار الذي رفعته الجامعة دوماً " وطن في جامعة وجامعة في وطن " مجرد كلمات تُلقى في المناسبات، لكنه شعار يتجسد على أرض الواقع، فها هي جامعة منظمة التحرير الفلسطينية تنتشر في أنحاء الوطن ، لتوصل رسالتها إلى فئات الشعب كافة ، وفي وقت تفتقر فيه منطقة أريحا التعليمية والأغوار لمؤسسة جامعية، آثرت جامعة القدس المفتوحة أن تفتح لها فرعاً في المنطقة لتخدم أبناءها ، وتوفر لهم فرصة تعليم قلّ نظيرها.

وحول الإنجازات التي حققتها جامعة القدس المفتوحة خلال الفترة الماضية، يتحدث د باسم شلش مدير المنطقة ، قائلاً : " جامعة القدس المفتوحة مؤسسة أكاديمية من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية قادرة على تلبية احتياجات الأفراد على مستوياتهم المختلفة"، مشيراً إلى تمتعها بالقدرة والإمكانات والكفاءات اللازمة لبناء علاقات تعاونية وتكاملية مع مؤسسات المجتمع المحلي،حيث كان للجامعة دور ريادي وثقافي واجتماعي كبير عن طريق عقد الندوات وورشات العمل ، والمشاركة في الفعاليات والمناسبات الدينية والوطنية ، وتوصيل رسالة أكاديمية واضحة تشق طريقها بعطاء متواصل من التفوق والإنجاز تحت رعاية أ.د.يونس عمرو رئيس الجامعة على أسس التعليم المفتوح عن بعد في ظل الثورة التكنولوجية التي تنهض بها الجامعة، والعمل على تقديم الخدمات للخريجين ، وتوفير فرص عمل لهم من خلال تواصلنا مع مؤسسات المجتمع المحلي عن طريق عمادة شؤون الطلبة.

وتحدث عن رؤيته المستقبلية لمنطقة أريحا التعليمية بعد ما انتقلت إلى المبنى الجديد قائلاً: إن الجامعة تشق دربها وتنظم امتدادها وتطور أدائها الأكاديمي والإداري، وتحافظ على مكانتها ، وتوفر نوعية عالية من الكفاءة من التعليم والتعلم، وهي تتطلع الى تطوير التعليم الالكتروني بالجامعة كلها،حيث نجسد قول قائد هذه المسيرة أ.د.يونس عمرو في أن "القدس المفتوحة" جامعة في وطن ووطن في جامعة.

وأشاد رئيس بلدية أريحا والأغوار المحامي حسن صالح بمدى أهمية الجامعة، ودورها الواسع بمشاركتها في الحياة المجتمعية بشكل يومي، ومدى مساهمتها الحقيقية في الأعمال التطوعية ، والخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة الأكاديمية لأبناء المحافظة كافة من ندوات ثقافية وورشات عمل للمؤسسات المدنية الحكومية والأهلية، وبخاصة النشاطات التي تشاركها مع البلدية والمحافظة.

وبين أن الجامعة تعد أهم أداة ووسيلة للمساعدة في تنمية المجتمع ومؤسساته، وقد رسخت جهودها في خدمة المجتمع المحلي ضمن المسؤولية المجتمعية. وقال المحامي صالح "إن التقويم لخريجي الجامعات كافة في فلسطين يجب أن يتضمن جانبين الأول : هو(العلم) والثاني(العمل) " ، وأضاف قائلاً : "إن العلم وحده لا يستوقف جانباً محايداً ، بل يوجد هناك معطيات ثقافية واجتماعية وأخلاقية عدة تؤهل الخريج ليكون ذا كفاءة عالية في نجاحه بعمله".

وأشار إلى " أن المكان والظروف الصعبة التي تمر بها محافظة أريحا والأغوار والإجراءات التعسفية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي بتضييق الخناق على أبناء المحافظة التي يأتونها من الخارج لها أثر سلبي كبير" .

وفي إشارته إلى الجانب الثاني وهو(العمل) أوضح المحامي صالح ، أن هناك نسبة كبيرة من خريجي الجامعات الفلسطينية يعانون من البطالة بسبب عدم إيجاد فرص عمل لخريجي محافظة أريحا والأغوار، وذكر أن سبب ذلك يعود لكون جميع أصحاب المناصب والمراكز الرئيسة ليسوا من سكان المحافظة، حيث طالب جميع خريجي الجامعة بتقديم طلبات توظيفهم في ديوان الموظفين وإيجاد فرص عمل لهم خارج محافظة أريحا والأغوار،حيث أعطى خريج جامعة المفتوحة نسبة تقديرية جيدة.

وفي نهاية حديثة قدم شكره وامتنانه لادارة جامعة القدس المفتوحة لما قدمته لمؤسسات المجتمع المحلي من خدمات وفعاليات وأنشطة، متمنياً للخريجين والدارسين النجاح والتفوق في مجالات حياتهم جميعها.

د. باسم شلش

منطقة الخليل التعليمية نموذجاً

رعاية الدارسين الموهوبين والمبدعين .. توجهٌ استراتيجي

الخليل- "رسالة الجامعة" آية السيد أحمد- رعاية الموهوبين والمتفوقين من أولويات السياسيات الإستراتيجية في جامعة القدس المفتوحة إيماناً منها بدور أفراد المجتمع المتميزين ورعايتهم، ولأن العلماء والقادة والأدباء والمخترعين والفنانين والمفكرين يُشكلون إرثاً حضارياً بارزاً يميز كل مجتمع عن الآخر، شرّعت الجامعة الأبواب لعدد كبير من المتفوقين والموهوبين لتكون جسراً للمتميزين وممراً للمبدعين لتحقيق إنجازاتهم.

فالجامعة اليوم أصبحت بؤرة علمية وأدبية لاحتضان ورعاية مهارات الإبداع الأدبي والعلمي ليس فقط من أجل أهمية الإبداع والتفوق في رفعة وتطور المجتمع الفلسطيني بل أيضاً لأنها سبيل مجدي للاستفادة من قدرات ومهارات الشباب واستثمار وقتهم وجهدهم بتوجيههم نحو التقدم والعمل والإبداع في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي تشكل عائقاً في طريق تنمية الموارد البشرية في فلسطين. ويقول الدكتور نعمان عمرو/مدير منطقة الخليل التعليمية:" إن الإهتمام بالطالب الموهوب يأتي في إطار عمل متكامل من المستويات الإدارية كافة في الجامعة، فهناك توجيهات من أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة بضرورة تقديم التسهيلات كافة والإمكانيات المتاحة لتنمية الفكر والمهارات الإبداعية إيماناً منا بأهمية الإبداع في تقدم المجتمعات، فشجعت الكثير من الدارسين والعاملين في الجامعة على تنمية مهاراتهم وقدراتهم، فمنهم من ساعدته على استكمال دراسته الأكاديمية والحصول على المراتب العلمية العالية وهو الآن من طاقمها الأكاديمي، ومنهم أيضاً من هو الآن مبدع ومتميز في أدائه في خدمة مجتمعه ووطنه في العديد من المجالات الثقافية والاجتماعية والعملية ".

ويشير د. عمرو إلى أن الجامعة شجعت العمل الأدبي، حيث عملت منطقة الخليل التعليمية على تأسيس النادي الأدبي والذي يهدف إلى تشجيع الطلبة على الإبداع ، حيث أسس في نيسان ٢٠٠٨ وشمل في نشاطاته فعاليات ومسابقات أدبية في كتابة القصة القصيرة والشعر والحفظ، فقد شكل هذا النادي إطاراً لرعاية الموهوبين في الكتابة الأدبية.

وعن دور الجامعة في هذا الجانب يقول الطالب عبد الرحيم الرجبي/ تخصص لغة عربية وهو أحد الدارسين الموهوبين في كتابة الشعر:" للجامعة دور مهم في إنضاج عملية ورعاية وصقل موهبتي الشعرية وذلك من خلال دراسة اللغة العربية فيها، وإقامتها العديد من المسابقات الأدبية التي يتخللها الشعر، لقد شاركت في مسابقات النادي الأدبي عن فئة القصيدة وحفظ الأبيات الشعرية وقد حصلت على منحة جزئية في الدراسة، كما شاركت في مسابقة الجامعة والتي كان موضوعها "القدس في عيون مبدعيها" وكانت على مستوى جامعات الوطن، فكتبت قصيدة مستوحاة من عنوان المسابقة بعنوان "درة البلدان" وحصلت هذه القصيدة على المرتبة الأولى على مستوى جامعات الوطن، حيث قامت الجامعة بتكريمي على الفوز في حفل أقامته في القصر الثقافي بمدينة رام الله.

ويؤكد الدارس عبد الرحيم أن الجامعة دائماً تسعى إلى رعاية الموهبين، ويقول:" قامت الجامعة من خلال دائرة العلاقات العامة بنشر بعض قصائدي على موقع الجامعة الإلكتروني بفرعه الخاص بالكتابات الأدبية المسمى "أقلامنا" ولم يتوقف جهد الجامعة في رعاية المواهب عند حد معين وأخص بالذكر موهبتي، فما زالت المسابقات تترى والحوافز تزيد".

وتقوم الجامعة من خلال دائرة شؤون الطلبة بمتابعة الدارسين ورعايتهم لإبراز مواهبهم في الجوانب كافة، ويقول أ.وسام الأطرش/رئيس قسم شؤون الطلبة:" إننا خصصنا ملفاً للطلبة الموهوبين في المجالات المختلفة، وهناك استمارة خاصة يقوم كل موهوب بتعبئتها لتوفير بيانات متكاملة لدى الدائرة حول تفاصيل المواهب الموجودة في الجامعة ".

أما على صعيد الإبداع العلمي فقد تميزت المنطقة بوجود دارسين قدموا كثيراً من المساهمات والإبداعات العلمية. يقول الدارس حسن شدفان/إدارة أعمال :"لقد كانت لي تجربة في التعليم الإلكتروني حيث قمت بتصميم العديد من المواقع الإلكترونية وبدعم من إدارة الجامعة سجلت في مشروع دعم دارس لدارس وقيمتني الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني حيث حصلت على درجة امتياز "A" ومُنحت شهادة مدرب وأصبحت بالفعل مدرباً لمنطقة الخليل التعليمية".

وشدفان يُعد عضواً في مبادرة التعليم الإلكترونية الفلسطينية التي تتبع لوزارة التربية والتعليم حيث سيقوم بتدريب المعلمين في مجال التعليم الإلكتروني، كما قام مؤخراً بعمل كتاب عن التعليم الإلكتروني.

وأعطت الجامعة حسن الفرصة لتنمية تفكيره الإبداعي على الرغم من أنه يدرس العلوم الإدارية إلا أنها دوماً قامت على تشجيعه ورعايته من أجل تحقيق إنجاز علمي يفتخر به.

وفي المجال الزراعي تسعى الجامعة من خلال برنامج الزراعة إلى إعداد خريجين بمستوى عال وتزويدهم بالمهارات الكافية وصقل روح المبادرة والقدرة على مواجهة التحديات التي يفرضها علينا المحتل وخاصة في مجال الزراعة (أي الأرض والمياه)، فقد استطاع الدارس نديم عزمي القاضي/برنامج الزراعة من تصميم مشروع "جهاز السيطرة على مياه الري في ظل نقص المياه "ترشيد ١"، فالجهاز هو مُصمم ومُصنع ليسهم في عملية ترشيد استخدام المياه أثناء عملية الري للمزروعات حيث يقوم الجهاز بري النباتات وفقاً لاحتياجاتها المائية أي دون نقص ولا زيادة في كمية المياه المروية وهذا يسهم في ترشيد كمية المياه المروية للنباتات وبالتالي الحد من الهدر الزائد للماء والذي يخرج مع ماء الصرف من التربة ولا يستفيد منه النبات إذ أن الماء الزائد عن حاجة النبات يؤدي أيضا إلى غسل العناصر الغذائية المهمة للنبات من التربة.

وعن دور الجامعة في رعاية إبداعه العلمي تحدث عزمي قائلاً:" من خلال دراستي في الجامعة وزياراتي الميدانية وتواصلي مع المشرفين الأكاديميين ومع المزارعين ومن خلال متابعتي للوضع المائي في الأراضي الفلسطينية من شح للمياه وانخفاض لكميات المياه المتاحة ولدت لدي فكرة جهازي ترشيد (١) حيث كانت مجرد افكارع لى ورق طرحتها على مشرفي بحث تخرجي من جامعه القدس المفتوحة، وفي بداية الأمر كان الاعتقاد لديهم أن الجهاز هو بحث تطبيقي ويحتاج لمدة طويلة من اجل تنفيذه ولكني أقنعتهم بالفكرة وتعهدت أن أنفذ المشروع حسب الأصول والتقيد بالأنظمة الأكاديمية، وبالفعل نفذ عزمي الفكرة وقدمت الجامعة الدعم له وأصبحت الفكرة حقيقة وقابلة للدخول إلى باحات العرض من خلال رعاية مؤسسة النيزك لهذا المشروع ومساعدته على تحقيق أمنيته من خلال إشراك جهازه في معرض مسابقة صنع في فلسطين الذي ترعاه المؤسسة الموقرة.

ويقول الدكتور شاهر حجة/مدير برنامج الزراعة :" إن المشروع يتوقع أن يفيد في الحد من معيقات الري في فلسطين، ووضع خطط علاجية لهدر المياه أثناء الري".

وبالرغم من الصعوبات والتحديات الماثلة أمام الشعب الفلسطيني، استطاعت جامعة القدس المفتوحة إنجاز كثير من مهامها وأهدافها وما زالت تواصل جهودها للارتقاء بالمستوى الأكاديمي والرسالة المجتمعية التي تؤديها، فإنجازها في مجال الإبداع العلمي والأدبي ما هو إلا خطوة نحو تسجيل مساهمات مجتمعية إبداعية من أجل تحقيق رصيد إبداعي وأدبي وعلمي تسعى القدس المفتوحة إلى المشاركة في تسجيله من أجل تعزيز الهوية الفلسطينية محلياً وعالمياً.

جامعة القدس المفتوحة في صور

صورة ارشيفية لمشاركين في حفل تخريج نظمته الجامعة.

أ. د. سفيان كمال و د. سمير النجدي ود. نادر أبوخلف خلال فعاليات اختتام ورش عمل الباحثين الشباب التي نظمتها الجامعة بالتعاون مع"الايسيسكو".

مبنى منطقة الخليل التعليمية شاهد على التطور الذي حققته الجامعة خلال عشرين عاماً.

صورة ارشيفية لفرقة دبكة خلال حفل تكريم طلبة متفوقين في منطقة القدس التعليمية.

معالي وزيرة الثقافة أ. سهام البرغوثي خلال مشاركتها في يوم التراث في منطقة سلفيت التعليمية.

أعضاء هيئة التحرير
أ. د. حسن السلوادي د. محمد شاهين أ. عودة مشارقة

الإشراف العام
أ. لوسي حشمة

تدقيق لغوي
أ. د. حسن السلوادي